أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها | السنة الثالثة | العدد95 | 3 | كانون الثاني 2015
www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

المبادرة الروسية وأفاق نجاحها

صرخة أطلقتها الأمم المتحدة لحماية آثار سورية

تنظيم الدولة يغلق طريق العودة أمام مقاتليه

لسوريا أمنيات وسلام

تغير نمط حياتك قد يساعد المنكوبين

المبادرة الروسية وآفاق نجاحها

يطرح القادة الروس مبادرتهم مستغلين الفراغ السياسي في ظل غياب أي دور للقوى الفاعلة في محاولة لحل الأزمة السورية، ولا يبتعد ما يقدمه الروس من أفكار لحل الأزمة عن خطة ميستورا ولا يرقى إلى مستوى مبادرة متكاملة حيث تغيب الأجندة الواضحة والضمانات الدولية أو الأممية, ويعمل الساسة الروس على تحييد العديد من القضايا التي كانت جوهر خلاف في مفاوضات جنيف كمصير رأس النظام وصلاحيات ومهام هيئة الحكم الانتقالية وتغليب فكرة مكافحة الإرهاب. ولا يتعدى ما يطرحه الروس مجرد أفكار غائمة حيث تغيب الخطة المكتوبة التي من المفترض أن تشكل مستند قابل للدراسة من قبل الأطراف المختلفة, وتعتمد ما تتناقله وسائل الإعلام من تصريحات للرئيس الروسي ووزير خارجيته.

وتهدف الخطوات الروسية في ظاهر الأمر إلى جمع بعض قوى المعارضة مع النظام في أواخر كانون الثاني 2015، في محاولة لإظهار إمكانية روسيا لعب دور فيما يجري في سوريا خاصة بعد انحسار تأثيرها النسبي في مجريات الأحداث السورية وتغيبها عن التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، إلا أن هذه الخطوات ستؤول إلى الفشل بسبب غياب الرؤية السياسية والبرنامج الواضح لحل سياسي حقيقي، إضافة لعدم قابلية العديد من البنى للدخول في مفاوضات غير واضحة المعالم ولا يضمن لها مكاسب حقيقية, وكون روسيا راعي المبادرة طرفاً في الصراع السوري. غير أن الدوافع الحقيقية للحركة الروسية تتجلى في السعي لتنشيط الحركة الدبلوماسية الروسية بعد ما أصابها من شلل نتيجة أحداث أوكرانيا، والبحث عن حلول للازمة الاقتصادية التي تعاني منها نتيجة العقوبات الأمريكية والأوربية وانخفاض أسعار النفط، والسعي إلى تعزيز موقع النظام ودوره رغم كل ما أصابه من تراجع نتيجة الخسائر العسكرية التي أنهكته وعجزه عن تجنيد الشباب وتردي الأوضاع المعيشية. فما زال الروس وعلى مدى سنوات الأزمة يقفون سنداً لنظام الأسد وبقيت تصوراتهم للحل السياسي من خلال تقديم مصلحة النظام على أي شيء آخر مرددين مقولة «لا يوجد في الأفق أي حل سياسي بغياب الأسد».

المبادرة الروسية محكوم عليها بالفشل كونها تقوم على مجموعة من الفرضيات الواجب القبول بها بمجرد الحضور في المفاوضات، حيث أكد الساسة الروس إلى أن الحوار الذي يسعون لإطلاقه غير محكوم بأي اشتراطات مسبقة،وتنطلق هذه الفرضيات من أن نظام الأسد ما زال متحكماً بمؤسسات الدولة ولديه التفوق العسكري والأمني، والعمل على تشكيل حكومة وطنية بصلاحيات تنفيذية واسعة يكون ثلث أعضائها من النظام وثلث من المعارضة الداخلية وثلث من المعارضة الخارجية، وبقاء الأسد على رأس السلطة التنفيذية خلال المرحلة الانتقالية لمدة سنتين وقد يبقى حتى نهاية فترته الرئاسية في حال فشلت العملية الانتقالية، والهدف من هذا كله توحيد الجهود الوطنية لمحاربة الإرهاب.إن هذاالطرح فيه تجاهل تام لعذابات السوريين، وللقتلى والجرحى والمشردين نتيجة ماقام به هذا النظام من أعمال قتل، ترقى إلى مصاف الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، حسب تقاريرعديدة لمؤسسات الأمم المتحدة، وبالتالي فإن الطرح الروسي يهدف إلى إعادة تأهيل النظام الأسدي، وإعادة الشرعية الدولية إليه، من خلال إشراكه في «الحرب على الإرهاب».

ومن عوامل الفشل الأخرى غياب الموقف الواضح للولايات المتحدة الأمريكية من المبادرة الروسية، رغم امتلاكها للعديد من المفاتيح التي تساهم في حلحلة الأزمة مما يؤكد عدم جدية الولايات المتحدة في السعي للحل السياسي في المدى المنظور على الأقل، رغبة منها في استمرار إضعاف وانهاك الخصوم مثل ايران وروسيا وحزب الله وحتى الجماعات الجهادية العالمية.

كما أن غياب بعض الدول الفاعلة في الصراع كالسعودية وتركيا عن الحوار وحضور ايران فقط، يفسح المجال لهؤلاء اللاعبين بعرقلة أي حل لا يضمن مصالحهم الإقليمية.

مهند نادر

لقاء موسكو يتعثر والمفاوضات السورية مستمرة بالقاهرة

تتجه المعارضة السورية الداخلية والخارجية إلى رفض الدعوة الروسية لحضور اجتماع موسكو مع تلقي 28 شخصاً من ممثليها دعوات كمعارضين سياسيين دون اعتبارهم كيانات سياسية من قبل الدولة الراعية للمؤتمر.

فيما يتواصل الاتصال بين الائتلاف وهيئة التنسيق للوصول إلى اتفاق على «إعلان القاهرة» للوصول إلى توافق قبيل مؤتمر موسكو.فأطياف المعارضة السورية سرعان ما بادروا للاعتراض على تلك الدعوات الموجهة إليهم على أنهم شخصيات سياسية معارضة.

وكانت الخارجية الروسية أرسلت الدعوة إلى رئيس الائتلاف، هادي البحرة، ضمن دعوات وجهت إلى حوالي ثلاثين شخصية سورية من معارضة الداخل والخارج، ما أثار حفيظة الائتلاف، باعتبار أن الدعوة قد ساوته بالجميع.

من جهته، أبلغ الائتلاف موسكو بضرورة توجيه الدعوة إليه ككيان معترف به دولياً، إضافة إلى أن دعوة الاجتماع لم تتضمن في صيغتها الحالية معايير ومرجعية وأهداف الاجتماع.

كذلك، وجهت الدعوات أيضاً لرئيسي الائتلاف السابقين معاذ الخطيب وعبدالباسط سيدا. وقد سجل الخطيب موقفاً معترضاً قوياً باتجاه اجتماع موسكو، تمثل في مطالبة صريحة بتنحي الأسد في إطار أي حل سياسي، ووقف القصف الوحشي على المدن السورية، وهي المطالب التي يتمسك بها الائتلاف المعارض.

كما ضمت لائحة الدعوات الروسية أيضاً أعضاء في معارضة الداخل الذين يتواجدون في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، بينهم حسن عبدالعظيم وعارف دليلة وفاتح جاموس. إلى ذلك، وجهت الدعوة إلى قدري جميل، وهو نائب سابق لرئيس الوزراء السوري أقيل من منصبه في 2013، ويقيم علاقات جيدة مع موسكو.

يأتي هذا فيما تستمر الاجتماعات بين الائتلاف وهيئة التنسيق في القاهرة للوصول إلى توافق بين أطياف المعارضة تمهيداً للقاء مرتقب مع ممثلي النظام السوري في موسكو إذا تم.

المعارضة تشترط وقف القصف قبل «موسكو

طالبت جماعات سورية معارضة روسيا بالضغط على النظام لـ «وقف القصف الوحشي» وإطلاق معتقلين، خصوصاً النساء والأطفال، قبل حوار «موسكو – ١» في ٢٦ كانون الثاني (يناير) الجاري، وبأن تكون المفاوضات على أساس «بيان جنيف» الذي ينص على تشكيل «هيئة حكم انتقالية».

وفي الرياض، أكد السفير الروسي لدى المملكة العربية السعودية أوليغ أوزيروف، خلال مشاركته في حلقة نقاش، حاجة بلاده «إلى دعم المملكة للوصول إلى حل سياسي في سورية»، مشيراً إلى أن موسكو «ترى أن سبب الوضع الذي وصلت إليه الأزمة في سورية حالياً، هو نقص وتأخر الإصلاحات الداخلية في سورية».

وصدر موقف المعارضة السورية في وقت واصل النظام شن هجومه العنيف على حي جوبر شرق دمشق، غداة تفقد الرئيس بشار الأسد قواته في الحي ليلة رأس السنة الميلادية (ليلة الأربعاء- الخميس). لكن ناشطين ومعارضين قالوا إن جنود النظام ومؤيديه خسروا في هجومهم على الحي بين 25 و60 قتيلاً وعشرات الجرحى من دون أن يتمكنوا من تحقيق تقدم فيه، إذ إن الأسد لم يتمكن من تفقد قواته في داخل الحي بل على أطرافه (حي الزبلطاني).

وأوضح المكتب الإعلامي في حي جوبر (المعارضة)، أن الطيران الحربي شن 8 غارات جديدة على الحي صباحاً، في حين سُجّل سقوط 4 صواريخ أرض- أرض نوع «برق» بالتزامن مع «قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة والدبابات المحيطة بالحي». وأضاف المكتب على صفحته على الإنترنت: «تدور اشتباكات عنيفة على جبهات الحي بين أسود «جند العاصمة» وبين جنود الأسد وميليشياته، وتم ولله الحمد تكبيدهم خسائر فادحة بالأرواح والعتاد»، مشيراً إلى مقتل 60 من قوات النظام وحلفائها. أما «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (مقره بريطانيا)، فقد أشار إلى «مقتل ما لا يقل عن 25 عنصراً من قوات النظام والمسلحين الموالين لها وإصابة عشرات آخرين» في الحي.

وجاء هجوم النظام على جوبر بالتزامن مع وعده بالمشاركة في حوار مع المعارضة في موسكو تحضّر له وزارة الخارجية الروسية أواخر كانون الثاني (يناير) الجاري. وقال الناطق باسم «هيئة التنسيق» منذر خدام على صفحته في «فايسبوك» أمس، إن المنسق العام حسن عبدالعظيم بعث برسالة خطية إلى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف طالب فيها بـ «أن توجه الدعوة إلى الكيانات السياسية للمعارضة وليس إلى أشخاص معارضين مختارين من جانب روسيا». وطالبت أيضاً بأن «يتم حساب بعض المدعوين من مؤيدي النظام ضمن وفد النظام وليس ضمن وفد المعارضة». كما أبلغ «الائتلاف الوطني السوري» أمس القنصل الروسي في اسطنبول موقفاً مشابهاً لموقف «هيئة التنسيق».

وجاء في رسالة عبدالعظيم أن «على السلطة أن تبادر إلى خلق مناخ ملائم للحوار يسمح للمعارضة بأن تثق هذه المرة بجديتها، ويكون ذلك بالشروع بتنفيذ البنود الستة لخطة (المبعوث الدولي- العربي السابق) كوفي أنان كبادرة حسن نية، خصوصاً لجهة إطلاق سراح المعتقلين السياسيين».

أما الرئيس السابق لـ «الائتلاف» معاذ الخطيب، فقد طالب روسيا بالضغط على النظام قبل انعقاد حوار «موسكو 1-»، وقال في بيان إنه «لن يجتمعَ شملُ سورية ثانيةً أرضاً وشعباً بوجودِ النظام ورأسه، لذا فلا حلَّ من دونِ رحيلِ رأسِ النظامِ والمجموعةِ التي ساقت سوريةَ إلى المصيرِ البائس الذي وصلته اليوم

في العام الجديد ... إجراءات تنظيمية جديدة على السوريين في تركيا

منها عدم "الاعتراف" بالجوازات السورية المنتهية الصلاحية

بدأت السلطات التركية بتطبيق إجراءات جديدة هادفة لتنظيم أوضاع السوريين المقيمين داخل الأراضي التركية، حيث تم تطبيق تعليمات جديدة على المعبر التركي «الجلفوكوز» بباب الهوى الحدودي مع سوريا، علماً أنه لم يصدر أي قرار رسمي عبر السلطات التركية حتى الآن ، حيث يتمثل هذا القرار بعدم أحقية السوريين أن يقيموا على الأراضي التركية أكثر من 90 يوماً، ويستثنى هذا القرار من كان بحوزته إقامة في الأراضي التركية، و الجدير بالذكر ان استصدار هذه الاقامة ليس بالامر الصعب ، حيث تحتاج إلى وثيقة إثبات شخصية مترجمة للغة التركية مع صور شخصية و عنوان للسكن مع تعبئة طلب الحصول عليها من اقرب مركز امني و لا تتجاوز مدة استلامها اسبوعين .

و بالنسبة للسوريين الذين لا يملكون هذه الإقامة و تجاوزت مدة إقامتهم بتركيا المدة المذكورة آنفاً، فلن يحق لهم الدخول إلى الجانب التركي إلا بعد الإقامة في سوريا 90 يوماً كحد أدنى ، بالإضافة لتغريمهم مبلغ «560 ليرة تركية» ومن ثم إعطائهم مهلة عشرة أيام لأخذ الاقامة من الخارجية التركية ، واذا انقضت هذه المدة دون إصدار الإقامة سوف يتم تغريمهم بمبلغ «1120 ليرة تركية» مع منعهم من الدخول إلى الجانب التركي لمدة خمس سنوات .

وتجدر الإشارة إلى أن بطاقة الإقامة التركية تتيح لحاملها من السوريين العمل و الدراسة و العلاج المجاني بالإضافة لأمور أخرى .

كما أعلن تركيا اليوم عن إيقاف قانون السماح لحاملي جوازات السفر السورية المنتهية الصلاحية بالدخولوالخروج من تركيا.

ويحمل عدد كبير من السوريين اللاجئين إلى تركيا جوازات سفر منتهية الصلاحية، كان السلطات الحدودية التركية تسمح لهم بالدخول و الخروج من تركيا.

ويشكل هذا الاجراء تقييدا لحركة السوريين بين تركيا و المناطق المحررة، و خصوصا بعد عجز الائتلاف أو الحكومة المؤقتة عن ايجاد حلول ناجعة لتجديد جوازات السفر السورية.

لبنان ويفرض على السوريين تأشيرة للدخول الى أراضيه

يبدو أن الامن العام اللبناني والحكومة اللبنانية لم ترد أن يمضي آخر يوم من عام \2014\ إلا وان تحمل مفاجأة أليمة للسوريين ، فلاول مرة ومنذ تأسيس استقلال البلدين (سوريا ولبنان) قامت لبنان بفرض التأشيرة على السوريين للدخول إلى اراضيها في سابقة تعد هي الاولى من نوعها .

وبموجب هذا القرار لن يتمكن السوريين من الدخول الى لبنان بعد ذلك الا اذا قاموا بالحصول على تأشيرة مسبقة تسمح لهم بالدخول الى الاراضي اللبنانية . وبمجرد صدور القرار استهجن العديد من السوريين عبر مواقع التواصل هذا الاجراء الذي قام بتعميمه مديرية الامن العام اللبناني على المنافذ الحدودية بين البلدين .

وهنا يطرح السؤال الاهم : هل ستقوم الحكومة السورية فورا باصدار قرار للمعاملة بالمثل ، وهو الاجراء الذي سبق وان اتبعته الحكومة السورية مع كل الدول التي فرضت تأشيرة بحق السوريين ، وكيف سيكون الرد الرسمي السوري على هذا القرار ؟

وصنف القرار السوريين إلى (طلاب -سواح -مرضى –مسافرون) اما الفئة الاكبر التي لا تندرج في تلك الخانات فقد فرض الامن العام عليها وجود كفيل لبناني يضمن ويكفل دخوله ، إقامته ، سكنه ونشاطه ، وذلك بموجب "تعهّد بالمسؤولية".

وبهذا يستنتج من القرار ان على كل سوري ان يجد كفيلا لبنانيا يضمنه (على وزن ما يحدث في الخليج) .

وفيما يلي أبرز فقرات القرار:

السياحة: القادمون من اجل السياحة عليهم ابراز حجز فندقي خطي بالاضافة إلى اصطحاب مبلغ مالي يوازي ألف دولار أميركي ، أوراق ثبوتية ، هوية سليمة ، جواز سفر ، دفتر عائلة إذا كانت عائلة برفقته ، يمنح سمة سياحية تتناسب مع مدة الحجز الفندقي قابلة للتجديد في المركز الإقليمي التابع له مكان إقامته.

زيارة الاعمال: القادمون بقصد الاعمال عليهم احضار أوراق تثبت صفتهم كرجل أعمال ، مستثمر ، نقابي ، موظف في القطاع العام السوري ، رجل دين ، أو تعهّد إجمالي أو إفرادي بالمسؤولية من شركة كبيرة أو متوسطة أو مؤسسة عامة لحضور اجتماع عمل أو للمشاركة في مؤتمر ، يمنح إقامة مؤقتة لمدة أقصاها شهر ، الأوراق الثبوتية اللازمة هوية سليمة ، جواز سفر ، دفتر العائلة إذا كانت عائلته برفقته ، يمنح إقامة مؤقتة لمدة أقصاها شهر.

مالك عقار: سند ملكية أو إفادة عقارية حديثة يمنح بموجبها إقامة مؤقتة لمدة ستة أشهر ، الأوراق الثبوتية اللازمة هوية سليمة جواز سفر دفتر العائلة إذا كانت عائلته برفقته.

قادمون للدراسة: صورة فوتوغرافية ، الشهادات التي استحصل عليها وسيُقبل انتسابه الى جامعة على أساسها ، الأوراق الثبوتية اللازمة هوية سليمة جواز سفر دفتر العائلة إذا كانت عائلته برفقته ، يمنح سمة الدخول لمدة سبعة أيام ، وبعد إثبات التسجيل يمنح إقامة دراسية.

قادمون للسفر عبر المطار أو عبر أحد الموانئ البحرية

تذكرة سفر غير قابلة للاسترداد يتم التأكّد منها ، تأشيرة دخول الى البلد المنوي السفر إليه ، يسمح بدخول السوريين المسافرين عبر المطار أو أحد الموانئ اللبنانية بموجب تعهّد بالمسؤولية إجمالي يتقدمّ به الوكيل البحري للباخرة الى مركز أمن عام المرفأ مكان انطلاق الباخرة قبل/48/ ساعة من موعد انطلاق الباخرة ، يتعهد بموجبه بنقل المسافرين من الحدود الى المرفأ ويكون مسؤولاً عنهم طيلة فترة تواجدهم على الأراضي اللبنانية.

قادمون للعلاج الطبي: تقارير طبية أو إفادة متابعة علاج لدى إحدى المستشفيات في لبنان أو لدى أحد الأطباء بعد التأكّد من صحّة ادعائه ، يمنح سمة لمدة/ 24/ ساعة قابلة للتجديد لمرة واحدة ولمدة مماثلة.

قادمون لمراجعة سفارة أجنبية: ضمّ ما يثبت ادعائه لجهة الموعد ، منحه سمة الدخول لمدة/48/ ساعة.

قادمون للدخول بموجب تعهّد مسبق بالمسؤولية

كل سوري قادم للدخول بموجب "تعهّد بالمسؤولية" ، يمنح سمة دخول لمدة/ 8/ أيام ، وتجُددّ مرتين لمدة ستة أشهر.

لا يسُمح بدخول السوري الذي لا يمكن تصنيف سبب زيارته ضمن الفئات الواردة أعلاه إلا في حال وجود مواطن لبناني يضمن ويكفل دخوله ، إقامته ، سكنه ونشاطه ، وذلك بموجب "تعهّد بالمسؤولية

مظاهرات في عامودا ضد ممارسات PYD ودعوات التجنيد

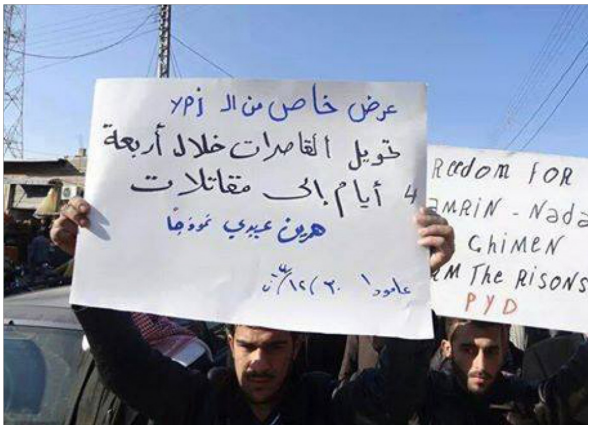

بعد أيام على اختطاف الشابة "هرين عيدي" من أمام منزلها في مدينة عامودا بريف الحسكة الشمالي، خرجت مظاهرات في عامودا مطالبة المنظمات الدولية بوضع حدّ فوري للممارسات غير القانونية التي تقوم بها عناصر الـ "PYD" أو حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي يتزعمه صالح مسلم في المنطقة.

وطالب أهالي عامودا بوقف سياسة التجنيد الإلزامي والاستدعاء إلى شعب التجنيد التي يقوم بها حزب الاتحاد الديمقراطي، لا سيما تجنيد القاصرات.

وكان شريط مصور بث على مواقع التواصل الاجتماعي، قام بعرض عدة تظاهرات لأهالي عامودا، حمل الناس خلالها لافتات كتبوا عليها "نظام الأسد نهب سورية بحجة المقاومة والـ"PYD" شرد الكرد السوريين بحجة المقاومة وداعش!".

وناشدت هذه المظاهرات منظمات المجتمع الدولي وحقوق الإنسان والأخرى التابعة للأمم المتحدة، من أجل إنقاذ الفتاة السورية من أيدي ما وصفها متظاهرو عامودا بـ"عبثية الحرب واستغلال الفتيات القصر لتكريس مصالح سياسية معينة".

في السياق ذاته، قالت وكالة "سمارت" إن "وحدات حماية الشعب" الكردية وزعت تبليغات في مدينة الدرباسية بالحسكة، لاقتياد المطلوبين إلى الخدمة العسكرية.

ويأتي ذلك بعد فترة من توزيع الوحدات ذاتها تبليغات مماثلة في مناطق أخرى تحت سيطرتها في الحسكة.

وجاء في التبليغات التي نشرها ناشطون، أن "هيئة الدفاع والحماية الذاتية، تدعو جميع المواطنين لمراجعة مراكز واجب الدفاع الوطني في مقاطعة الجزيرة خلال مدة أقصاها 20 كانون الثاني".

وأشارت التبليغات إلى "فرض عقوبات بالملاحقة لكل من يتخلف عن مراجعة مراكز واجب الدفاع الوطني".

وكان المركز الإعلامي لحزب "يكيتي" الكردي في سورية، قال على موقعه الإلكتروني: "في سابقة خطيرة قامت الأسايش التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD وبشكل مفاجئ اعتقال الشباب الكرد في المدن الكردية تحت سن 18 وحتى 30 تحت مسمى واجب الدفاع الذاتي أو التجنيد الإجباري الذي أعلن عنه من قبل إدارة PYDالذاتية".

في المقابل، أوضح بيان صدر عن المجلس التشريعي لـ"مقاطعة الجزيرة"، قبل شهرين، أن قانون الحماية الذاتية الصادر عن المقاطعة "يتضمن أن تقدم كل أسرة أحد أفرادها ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاماً لأداء واجب الدفاع، ويكون التزامهم بهذا القانون طوعياً، ومدة أداء الواجب ستة أشهر".

وأضاف البيان أن "الإناث يكون التزامهن بهذا القانون طوعياً أيضاً، ومدة أداء الواجب ستة أشهر فعلية، يجوز أداؤها بشكل مستمر أو متقطع، وذلك خلال سنة واحدة

ميركل: يجب أن نرحب بالفارين من الصراع والحرب

حثت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل الألمان على إدارة ظهورهم إلى التظاهرات المناهضة للإسلام التي تشهدها ألمانيا، وحضت مواطنيها على عدم المشاركة فيها، واصفة الداعين إليها بأنهم عنصريون تملؤهم الكراهية، حسبما نقلت وكالة «رويترز».

وفي خطاب بمناسبة العام الجديد، قالت ميركل إن أكبر اقتصاد في أوروبا يجب أن يرحب بالفارين من الصراع والحرب.

ويشعر كثير من الألمان بالقلق من تدفق طالبي اللجوء إلى بلادهم وكثيرون منهم قادمون من سوريا. وتنظم حركة «وطنيون أوروبيون ضد أسلمة الغرب» الجديدة مظاهرات أسبوعية في مدينة درسدن الشرقية.

وأوضحت ميركل «اليوم.. يهتف كثير من الناس في أيام الاثنين -نحن الشعب-. لكنهم في الواقع يعنون -أنت لا تنتمي لنا، بسبب لون بشرتك أو دينك-». في إشارة إلى الاحتجاجات التي حدثت قبل انهيار جدار برلين. وقالت «لذلك أقول لكل من يذهبون إلى مثل هذه المظاهرات: لا تتبعوا أولئك الذين يروقون لكم. لأنه في كثير من الأحيان يوجد تحامل وبرودة وربما كراهية في قلوبهم».

يشار إلى أنه ازداد عدد طالبي اللجوء الذين وصلوا إلى ألمانيا، ووصل إلى حوالى 200 ألف طلب هذا العام وهو ما يعادل أربعة أمثال عددهم في العام 2012، في حين تخطى صافي عدد المهاجرين إلى أعلى مستوى في عقدين.

لماذا انتفضت نساء قرية الرامي في وجه جبهة النصرة؟

شهد الشهر الأخير من عام 2014 ما يشبه انتفاضة نسائية في إدلب في وجه جبهة النصرة انطلقت شرارتها من قرية الرامي شمال جبل الزاوية وامتدت إلى باقي قرى وبلدات الجبل وكادت تتحول إلى حركة احتجاجية عارمة لولا التطورات العسكرية التي حصلت أواسط الشهر وتمكن جبهة النصرة من تحقيق نصر عسكري ساحق على النظام في وادي الضيف أحرج الأصوات المعارضة وأخمد مظاهرات النساء وإن حتى حين.

لكن المظاهرات اليومية لنساء قرية الرامي تحديداً بدت لا يوقفها شيء. إذ ما إن تلاشت نشوة النصر من قلوب الأهالي قليلاً وعادت انتهاكات النصرة في حق النشطاء وعناصر الجيش الحر حتى لجأت نساء هذه القرية الصغيرة مجدداً للتظاهر بشكل يومي مع أن مظاهراتهن نادراً ما تخرج للعلنً أو يتم الحديث عنها في وسائل الإعلام.

في محاولةٍ لفهم أسباب هذه النقمة القوية على جبهة النصرة في قرية الرامي تحديداً التقى مراسل الشمال في كلنا شركاء بعددٍ من نساء وناشطات القرية اللائي شرحن معاناتهن مع هذه المجموعة المتشددة التي احتلت القرية أواخر شهر تشرين الثاني الماضي بعد إزاحة فصائل الجيش الحر عنها.

تقول أم أحمد وهي أم لثمانية أطفال من قرية الرامي:

"اعتقلوا كل الرجال في القرية. زوجي هرب كونه مطلوب لهم فراحوا يقتحمون بيتي يومياً بعد منتصف الليل للبحث عنه."

وتشرح أم أحمد صعوبة الأمر عليها وتستنكر دخول المجاهدين لبيوتٍ ليس فيها إلا النساء بعد منتصف الليل وهو أمر لم يفعله حتى النظام – على حد قولها – بينما يقوم به من يدعي الإسلام والجهاد في سبيل اللّه.

والحال الذي وصفته أم أحمد ينطبق على القسم الأكبر من نساء الرامي التي انطلقت منها شرارة المظاهرات ضد جبهة النصرة.

فالأمر ليس مجرد احتجاج على اعتقال الأخ أو الزوج أو الابن بحجة الانتماء للجيش الحر بقدر ما هو أساساً ثورة غضب على التعدي على حرمات البيوت وإهانة النساء والاعتداء عليهن إلى درجة أن النصرة لجأت لاستخدام "نساء شبيحات" من بين صفوفها دخلن بين النساء المنتفضات في إحدى المظاهرات ليعتدين عليهن بالضرب ويصادرن منهنّ الموبايلات التي كنّ يستخدمنها من أجل التصوير.

الناشطة هبة الحجي من إدلب رأت في مظاهرات نساء إدلب عموماً ونساء قرية الرامي تحديداً ضد جبهة النصرة شجاعة لها ما يفسرها:

"من المعروف أن القاعدة لا تعتقل النساء" قالت الحجي مستبعدةً في هذا السياق أن ما يحصل في إدلب هو انتفاضة نسائية في وجه القاعدة غير أنها استدركت بالقول:

"إن صمت الرجال هو الذي جعل صوت المرأة تحدٍّ صارخ وثورةً جديدة."

داعش يعدمُ أحد أكثر الضباط المنشقين عن النظام نزاهةً

في فصل جديد من فصول الغدر والخيانة والقتل، أقدم تنظيم داعش الارهابي على اعدام العميد "مصطفى محمد علي الحجي"، رئيس فرع شرطة النجدة في مدينة حماة قبل انشقاقه عن النظام والانضمام في صفوف الثوار.

ويعرف عن العميد أنه من أكثر الذين ساعدوا الثوار هناك، وله فضل كبير بانقاذ حياة عشرات المعتقلين، اضافة الى تجيب عناصر الجيش الحر الاعتقال عبر مساعدتهم بمعلومات استخباراتية، الى ان تم تأمين انشقاقه في أوائل عام ٢٠١٣م.

بعد انشقاقه عمل العميد مع الثوار،واشتغل مع (مديرية الشرطة الحرة) في المناطق المحررة، وكان معاوناً لمدير الشرطة الحرة، وهو من قرية (حوار النهر) في الريف الشمالي لمحافظة حلب "احدى القرى التي احتلتها داعش مؤخراً".

دخلت داعش لقريته منذ أربعة أشهر، ضمن حملتها على الريف الشمالي، لكن العميد أبى أن يخرج من القرية وبقي فيها، ظناً منه أن داعش ستتركه لأنه لم يشترك بقتال التنظيم.

وما ان دحلت داعش الى القرية حتى تم اعتقاله وسجنه في مدينة الباب، حيث كان اسمه من بين المطلوبين لأمنيي التنظيم.

وتقول مصادر مقربة من العميد أنه "جرت استتابة العميد المعتقل في المرة الأولى، لكن من شيمته الغدر والقتل والتكفير فلن يترك أي متنَفّس لأي ثائر، فجرى إعدامه منذ ثلاثة أيام في مدينة الباب دون ايضاح الاسباب، سوى انه انشق عن النظام وعمل لصالح الثورة بكل تفاني واخلاص".

ويضيف المصدر: "تأكد أهله من اعدامه اليوم الاربعاء، وذلك بعد ذهابهم للباب، وكانت الحجة هي "الردة" أو كما قيل لهم بسبب التعامل مع المرتدين والجيش الحر والصليبيين"

عُرف العميد "مصطفى محمد علي الحجي" يأنه عفيف النفس، و نظيف اليد، حيث عاش ومات ولم يملك بيتاً رغم أنه كان رئيساً لفرع شرطة النجدة في حماة. وهو واحد من أكثر المنشقين الذين استفاد الجيش الحر من خبراتهم، ولم تفلح محاولات عملاء النظام لاغتياله أكثر من مرة بالمناطق المحررة، الى ان جاءت داعش

الدولة الاسلامية تغلق أبواب العودة أمام مقاتليها الأجانب

خالد الزعيم

يسيطر تنظيم «الدولة الاسلامية» على مساحات واسعة تقدر بـ40 % من مساحة سوريا و يقاتل التنظيم على عدد من الجبهات ضد الكتائب المقاتلة و وحدات حماية الشعب الكردي «YPG» وقوات النظام ففي عين العرب «كوباني» يقاتل ضد الوحدات ومثل مطار دير الزور وحقل الشاعر ضد قوات النظام و ريف حلب الشمالي الشرقي ضد الكتائب المقاتلة.

نشأ تنظيم «الدولة الاسلامية» في يوم الأحد، 29 يونيو/ حزيران من العام المنصرم، حين أعلن الناطق بأسم التنظيم «أبو محمد العدناني» في تسجيل، أن «الدولة الإسلامية مُمثّلة بأهل الحلّ والعقد فيها، من الأعيان والقادة والأمراء ومجلس الشورى، قررت إعلان قيام الخلافة الإسلامية، وتنصيب خليفة دولة المسلمين، ومبايعة الشيخ المجاهد أبو بكر البغدادي، فقبل البيعة، وصار بذلك إماماً وخليفة للمسلمين».

ومنها بدأ التنظيم يعمل على توسيع رقعة سيطرته في مناطق كثيرة شمال سوريا وشرقها مع توسع بسيط في وسط سوريا وجنوبها، الأمر الذي يحتاج لأعداد كبيرة من المقاتلين، و هذا ماجعله يقوم بسياسة الترغيب للمواطنين في المناطق التي تقع تحت سيطرته من خلال اغرائهم بالمال والجاه والسلطة وتأمين الزواج ومتطلبات الحياة كافة، وعمد التنظيم الى دفع رواتب ضخمة لمقاتليه قياساً لما تعطيه باقي الفصائل في سوريا، حيث بلغ راتب المقاتل عند التنظيم 500 دولار بالإضافة لمئة دولار لكل زوجة و50 دولار لكل طفل، فضلاً عن قيام التنظيم بدفع مبلغ 1000 دولار لكل مقاتل من مقاتليه يرغب بزواج مع تأمين المنزل والأثاث الخاص بالمنزل، أيضا يقوم التنظيم بتأمين المحروقات للتدفئة وللنقل لمقاتليه وذلك من خلال محطات وقود تابعة للتنظيم بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان، خصوصاً بعد سيطرته على حقول نفط في شرق سوريا بعد معارك مع الجيش الحر والكتائب الاسلامية في المنطقة.

دفع هذا الكثير من الشبان للأنخراط في صفوف التنظيم خصوصاً الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم الرابعة عشر حيث انضم ما يزيد على الـ 6000 مقاتل إلى تنظيم داعش في سوريا في شهر تموز / يوليو/ من العام الحالي في أسرع وتيرة انضمام للتنظيم خلال شهر، منهم مايقارب الـ 1000 مقاتل من جنسيات أجنبية وذلك أيضا بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

أيضا يقوم التنظيم باللعب على وتر الدين والطائفة لجذب المقاتلين حيث يقوم شرعيوا التنظيم بالتجول في مناطق سيطرته واعطاء دروس للمواطنين تحضهم على الجهاد للدفاع عن أعراضهم وأنفسهم أمام هجمات «الشيعة والصليبين» بحسب شرعيي التنظيم.

التنظيم استفاد من ضربات التحالف الدولي لمواقع سيطرته عندما توافدت أعداد كبيرة من مقاتلي الكتائب المقاتلة للألتحاق و مبايعة التنظيم، و قام عدد كبير من المواطنين بالتوجه الى «ديوان التجنيد» في مناطق سيطرة التنظيم للقتال في صفوف التنظيم، يدفعهم شعور الغبن الذي أحس فيه المواطنون من تقاعس المجتمع الدولي من دعم الثورة السورية عسكرياً أو اقامة مناطق أمنة أو مناطق حظر جوي تحميهم من قصف قوات النظام.

بينما تسارعت ضربات التحالف الدولي بضرب التنظيم ازدادت شعبية التنظيم و باتوا يعتقدون أنه على حق، ولو أنه ليس على الحق لما قامت أكثر من 60 دولة بمحاربته وهذا ما كان شرعيوا التنظيم يحاولون ايصاله للناس «محاربة الاسلام».

وكان لسيطرة التنظيم على كل من الفرقة 17 شمال مدينة الرقة واللواء 93 بريف الرقة الشمالي ومطار الطبقة بريف الرقة الغربي و حقل الشاعر بريف حمص الشمالي، وقتله المئات من مقاتلي قوات النظام وأسر المئات واعدامهم بعد معارك عنيفة مع قوات النظام، أثراً بالغاً في نفوس المواطنين الذين باتو يعتقدون أن التنظيم فعلاً هو الوحيد الذي يقاتل العالم والنظام السوري دفاعاً عنهم.

ولقد عانى التنظيم في الفترة الأخيرة من قلة الاقبال على مكاتب التجنيد و خصوصا بعد فشله بالسيطرة على مدينة عين العرب «كوباني» بريف حلب الشرقي وذلك بعد معارك استمرت منذ الـ16/ من شهر أيلول / سبتمبر من العام الحالي حتى الأن وخسائره التي مني بها في هذه المعركة، كما فشل التنظيم من احكام سيطرته على حقل الشاعر الذي فقده لصالح قوات النظام، كما فشل التنظيم باحتواء الشبان الذين حاولوا الالتحاق بمعسكراته وذلك بسبب الازدحام الحاصل في المعسكرات رغم افتتاح التنظيم لعدة معسكرات جديدة حينذاك وتخلفوا للالتحاق به فيما بعد.

كما نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» السبت 20 ديسمبر/كانون الأول أن تنظيم «الدولة الإسلامية» أعدم 100 من مقاتليه الأجانب الذين حاولوا الفرار من مدينة الرقة، التي تعد معقلا للتنظيم.

وذكر مقاتلون في الرقة أن التنظيم شكل شرطة عسكرية لمراقبة المقاتلين الأجانب الذي يشك في هروبهم او تقاعسهم في واجباتهم، وجرى اقتحام عشرات المنازل وتم اعتقال العديد من الجهاديين، حسب الصحيفة.

وذكرت تقارير أن بعض الجهاديين فاجأهم واقع القتال في سوريا.

فحسب تقارير صحافية بريطانية في أكتوبر/ تشرين الأول طلب خمسة بريطانيين وثلاثة فرنسيين وألمانيان وبلجيكيان العودة الى أوطانهم، لكن تنظيم «الدولة الإسلامية» اعتقلهم ولم يعرف مصيرهم حتى الأن.

هذا ما جعل التنظيم يبحث عن نصر معنوي له يعيد لقواته الهيبة التي كسبها بعد عدة انتصارات، فكانت محاولة التنظيم السيطرة على مطار دير الزور العسكري لكنها بائت بالفشل بعد هجوم استمر لأكثر من ثلاث أيام تقدم فيه مقاتلي التنظيم تقدماً طفيفاً في محيط المطار، كما قام التنظيم بمحاولة التمركز بريف دمشق ليفشل فيها أيضا بعد معارك عنيفة مع الكتائب المقاتلة في منطقة بئر القصب بريف دمشق الغربي.

وفي سياق متصل قالت وكالة الاستخبارات الأميركية ان ما يقارب 12,000 مقاتل أجنبي وصلوا إلى سوريا وأن تزايد أعداد المقاتلين الأجانب في سوريا بدأ يدق ناقوس الخطر في دول العالم التي تخشى من عودتهم إليها مع ما اكتسبوه من خبرات قد يستخدمونها ضد بلادهم.

وقالت وكالة الاستخبارات الأميركية في تقرير أصدرته مؤخرا، أن 12 ألف مقاتل من 81 دولة انخرطوا في القتال داخل سوريا، وانقسموا بين التنظيمات المتطرفة وقوات النظام.

يشار الى أن تنظيم «الدولة الإسلامية» قام بتشديد الرقابة على حدوده مع تركيا خوفا من هروب عناصره واغلاقها بشكل كامل في بعض الأحيان، وذلك بعدما كان الخروج والدخول الى تركيا سهلاً ودون أي تعقيدات من مناطق سيطرة التنظيم وخصوصاً في مناطق تل الليمون و على منطار بالقرب من بلدة الراعي التي يسيطر عليها التنظيم بريف حلب الشمالي الشرقي.

صرخة تحذير أطلقتها الأمم المتحدة لحماية آثار سوريا

مها الخضور

في تقريرها لشهر كانون الثاني عام 2014 تؤكد الأمم المتحدة أن مكتب الدراسات والأبحاث لديها أطلق نداء استغاثة لحماية الآثار في سوريا لأنها تعتبر إرثا عالميا وتلخص تاريخ جميع الحضارات التي نشأت في منطقة حوض المتوسط على مر العصور. وقد اعتمد المهتمون والباحثون على الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية لسوريا خلال الأعوام الماضية والتي يظهر فيها بوضوح مدى الضرر الذي لحق بتلك المعالم الآثرية الهامة. تظهر الصور تعرض نحو 300 موقع أثري للضرر الكلي أو الجزئي بسبب الحرب التي عمت البلاد من مغاربها إلى مشارقها.

كانت سوريا مسرحا لجميع مراحل تطور البشرية فقد شهدت بداية الخلق وبداية الكتابة وبداية البدايات كلها، وكانت المدن السورية منذ الأزل ممالك هامة في المنطقة والعالم بأسره ولكن لعنة الحرب التي مزقت البلاد وقتلت مئات آلاف السوريين وشردت الملايين منهم بعد تدمير مدنهم وقراهم أصابت تلك الحرب قبور الأجداد وآثارهم فلم ينج منها أحد. ففي تقرير الأمم المتحدة الأخير أن صور الأقمار الصناعية تؤكد تعرض 24 موقع أثري هام في سوريا للدمار الكامل وتعرّض 189موقع آخر للأضرار الكبيرة أو الطفيفة بالإضافة إلى احتمال تعرض 77 موقع آخر لأضرار مماثلة بسبب الحرب التي بدأت قبل نحو أربع سنوات ولم تتوقف حتى الآن.

وجاء في التقرير أن الأطراف المتصارعة في سوريا تسببت جميعها وبلا استثناء بتدمير وسرقة المواقع الأثرية السورية والتي صنف بعضها قبل سنوات على أنه إرث عالمي من قبل منظمة اليونيسكو. فجميع القوى المتصارعة في سوريا ثبت استخدامها للحصون والقلاع الأثرية التاريخية كحصون وقواعد عسكرية لإطلاق صواريخها وقذائفها ضد قوات الأطراف الأخرى. ولعل صور قناصة النظام الذين تمركزوا على سطح قلعة حلب وسورها خير دليل على تورط النظام بالدمار الذي لحق بالقلعة خلال سنوات الحرب هذه. أما في حمص فقد تبادل النظام والمعارضة الأدوار باحتلال قلعة الحصن التي يعود تاريخها إلى أكثر من 900 عام وتسبب الطرفان بوقوع العديد من الأضرار في القلعة كتدمير أجزاء هامة منها ووجود فجوة كبيرة في سقفها جراء سقوط القذائف في المعارك الشرسة بين طرفي الصراع.

إينار بيوريو- مدير مركز الدراسات والأبحاث التابع للأمم المتحدة في جنيف - يقول تعليقا على الموضوع: «ليست سوريا وحدها وليس السوريون وحدهم المتضررين من تلك الحرب، إن الجنس البشري بأكمله يفقد آلاف السنين من تاريخه الذي لم يتم كشف النقاب عن جميع جوانبه بسبب ضياع تلك الآثار وتلفها في سوريا». وبالفعل فإن التقرير الذي ركز اهتمامه حول 18 منطقة أثرية في سوريا يظهر مدى الأضرار التي لحقت بتلك المواقع وعلى وجه الخصوص المواقع المصنفة عالميا «كإرث عالمي» ضمن قائمة اليونيسكو لحفظ التراث العالمي وحماية الآثار. فمدينة حلب التي يعود تاريخها إلى أكثر من 7000 عام والتي ازدهرت طوال عصور طويلة وكانت محط القوافل التجارية على طريق الحرير، شهدت هذه المدينة وأسواقها التجارية القديمة دماراً كبيراً أدى إلى زوال بعض الأسواق والمحال التجارية بشكل تام. وقد تعرض الجامع الأموي في مدينة حلب أيضا لضرر كبير حيث تظهر في الصور مئذنة الجامع وقد انهارت تماما على الرغم من صمودها طوال قرون طويلة حيث يعود تاريخ بناء الجامع إلى القرن الثاني عشر الميلادي.

وإلى الشرق حيث تربعت مدينة تدمر عروسا تختال بجمالها وعنفوانها لآلاف السنين واستطاعت الاحتفاظ برونق معابدها وأروقتها رغم تبدل الممالك والامبراطوريات التي حكمت تلك المدينة، لكنها لم تستطع الصمود أمام جرافات الجيش النظامي وهي تشق طرقا جديدة بين المدافن والمعابد وتتسبب بضياع كنوزها وتلفها بكل همجية. وقد نشرت بعض الصحف الغربية قبل شهور صورا لقبور تدمرية تم قصها لتسهيل حملها وبيعها في أسواق خاصة لبيع الآثار في العالم على يد عصابات التهريب التي قدمت من جميع أنحاء العالم للمشاركة في نهب آثار سوريا. ولم يكن تنظيم الدولة الاسلامية بأقل وحشية من النظام، فبعد إعلانهم سيطرتهم على مدينة الرقة بدأوا بتحطيم التماثيل واللقى الأثرية على أنها أصنام ومن واجبهم تحطيمها ولم يكتفوا بتحطيم تلك التماثيل فبدأوا بتحطيم بعض المعالم الاسلامية بحجة أنها بدع وعليهم محاربتها فقاموا بتحطيم مسجد الصحابي أويس القرني وضريح الصحابي عمار بن ياسر بحجة أن المسلمين الذين يزورون قبور هؤلاء الصحابة قد انحرفوا عن دينهم القويم. وقد أكد السيد علي شيخموس في وقت سابق هذا العام للعديد من وكالات الأنباء: «أن أكثر من 14000عملية حفر غير شرعية قد نفذت في المناطق الأثرية والتاريخية في سوريا منذ اندلاع الحرب فيها وأن تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) قد قام بتحطيم أحد أهم التماثيل الأشورية في منطقة الحسكة شرق سوريا (تمثال الأم الكبرى) والذي يعتبر خسارة كبيرة للبشرية جمعاء.

وفي حديث مع وكالة الأنباء رويترز قال مأمون عبد الكريم مدير المتاحف والآثار في سوريا أن: «عشرات الآلاف من القطع الأثرية واللقى التي يعود تاريخها لأكثر من عشرة آلاف سنة قد نقلت إلى أماكن خاصة لحمايتها من السرقة بسبب الفوضى التي تضرب البلاد» لكن العديد من المهتمين يتهمون النظام بإخفاء تلك القطع الأثرية وبيعها في الأسواق السوداء بعد إخفاء ثبوتياتها وأرقامها من المتاحف والمراكز التي أودعت فيها سابقا قبل الحرب ويتخذون تصريح مأمون عبد الكريم كإثبات لإدانة النظام بارتكابه جريمة سرقة وإخفاء عشرات الآلاف من القطع الأثرية الهامة والمتاجرة بها».

قبل أربعة أعوام انطلقت الاحتجاجات السلمية ضد نظام الأسد فكانالردّ على أطفال كتبوا بضع كلمات على جدران مدارسهم باحتجاز هم واقتلاع أظافرهم كما رد على المحتجين في شوارع سوريا بالدبابات والطائرات وبعدها بفترة قصيرة جدا استطاع ذلك النظام الفاجر وبمساندة دولية وتواطؤ من ادعوا قيادة الحراك السلمي تحويل شكل الصراع وإدخال البلد في دوامة ليس لها نهاية من الفوضى التي راح ضحيتها مئات آلاف الأرواح ولم تكتف بتدمير حاضر سوريا ومستقبل أبنائها بل عمدت إلى نبش قبور الأسلاف وتحطيمها لمحو تاريخ السوريين إلى الأبد.

المبادرة الروسية وآفاق نجاحها

مهند النادر

استمرار الصراع الدموي في سوريا وتأثيراته على مصالح الدول إقليمياً ودولياً، خاصة بعد انخراط المجموعات الجهادية العالمية وتأثير ذلك على مصالح الجميع سياسياً واقتصاديا وأمنياً، أدى إلى سعي بعض الأطراف إلى طرح مبادرات لإيجاد حل سياسي للأزمة بعيداً عن الحل العسكري، منها ما أبصر النور والتقى فيها اطراف الصراع على طاولة المفاوضات (جنيف 1,2) وأخرى بقيت في حقائب أصحابها، وآخرها المبادرة الروسية التي تسعى إلى جمع النظام والمعارضة في منتدى للحوار في موسكو.

يطرح القادة الروس مبادرتهم مستغلين الفراغ السياسي في ظل غياب أي دور للقوى الفاعلة في محاولة لحل الأزمة السورية، ولا يبتعد ما يقدمه الروس من أفكار لحل الأزمة عن خطة ميستورا ولا يرقى إلى مستوى مبادرة متكاملة حيث تغيب الأجندة الواضحة والضمانات الدولية أو الأممية, ويعمل الساسة الروس على تحييد العديد من القضايا التي كانت جوهر خلاف في مفاوضات جنيف كمصير رأس النظام وصلاحية ومهام هيئة الحكم الانتقالية وتغليب فكرة مكافحة الإرهاب. ولا يتعدى ما يطرحه الروس مجرد أفكار غائمة حيث تغيب الخطة المكتوبة التي من المفترض أن تشكل مستند قابل للدراسة من قبل الأطراف المختلفة, وتعتمد ما تتناقله وسائل الإعلام من تصريحات للرئيس الروسي ووزير خارجيته.

وتهدف الخطوات الروسية في ظاهر الأمر إلى جمع بعض قوى المعارضة مع النظام في أواخر كانون الثاني 2015، في محاولة لإظهار إمكانية روسيا لعب دور فيما يجري في سوريا خاصة بعد انحسار تأثيرها النسبي في مجريات الأحداث السورية وتغيبها عن التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، إلا أن هذه الخطوات ستؤول إلى الفشل بسبب غياب الرؤية السياسية والبرنامج الواضح لحل سياسي حقيقي، إضافة لعدم قابلية العديد من البنى للدخول في مفاوضات غير واضحة المعالم ولا يضمن لها مكاسب حقيقية, وكون روسيا راعي المبادرة طرفاً في الصراع السوري. غير أن الدوافع الحقيقية للحركة الروسية تتجلى في السعي لتنشيط الحركة الدبلوماسية الروسية بعد ما أصابها من شلل نتيجة أحداث أوكرانيا، والبحث عن حلول للازمة الاقتصادية التي تعاني منها نتيجة العقوبات الأمريكية والأوربية وانخفاض أسعار النفط، والسعي إلى تعزيز موقع النظام ودوره رغم كل ما أصابه من تراجع نتيجة الخسائر العسكرية التي أنهكته وعجزه عن تجنيد الشباب وتردي الأوضاع المعيشية. فما زال الروس وعلى مدى سنوات الأزمة يقفون سنداً لنظام الأسد وبقيت تصوراتهم للحل السياسي من خلال تقديم مصلحة النظام على أي شيء آخر مرددين مقولة «لا يوجد في الأفق أي حل سياسي بغياب الأسد».

المبادرة الروسية محكوم عليها بالفشل كونها تقوم على مجموعة من الفرضيات الواجب القبول بها بمجرد الحضور في المفاوضات، حيث أكد الساسة الروس إلى أن الحوار الذي يسعون لإطلاقه غير محكوم بأي اشتراطات مسبقة،وتنطلق هذه الفرضيات من أن نظام الأسد ما زال متحكماً بمؤسسات الدولة ولديه التفوق العسكري والأمني، والعمل على تشكيل حكومة وطنية بصلاحيات تنفيذية واسعة يكون ثلث أعضائها من النظام وثلث من المعارضة الداخلية وثلث من المعارضة الخارجية، وبقاء الأسد على رأس السلطة التنفيذية خلال المرحلة الانتقالية لمدة سنتين وقد يبقى حتى نهاية فترته الرئاسية في حال فشلت العملية الانتقالية، والهدف من هذا كله توحيد الجهود الوطنية لمحاربة الإرهاب.إن هذاالطرح فيه تجاهل تام لعذابات السوريين، وللقتلى والجرحى والمشردين نتيجة ماقام به هذا النظام من أعمال قتل، ترقى إلى مصاف الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب، حسب تقاريرعديدة لمؤسسات الأمم المتحدة، وبالتالي فإن الطرح الروسي يهدف إلى إعادة تأهيل النظام الأسدي، وإعادة الشرعية الدولية إليه، من خلال إشراكه في «الحرب على الإرهاب».

ومن عوامل الفشل الأخرى غياب الموقف الواضح للولايات المتحدة الأمريكية من المبادرة الروسية، رغم امتلاكها للعديد من المفاتيح التي تساهم في حلحلة الأزمة مما يؤكد عدم جدية الولايات المتحدة في السعي للحل السياسي في المدى المنظور على الأقل، رغبة منها في استمرار إضعاف وانهاك الخصوم مثل ايران وروسيا وحزب الله وحتى الجماعات الجهادية العالمية.

كما أن غياب بعض الدول الفاعلة في الصراع كالسعودية وتركيا عن الحوار وحضور ايران فقط، يفسح المجال لهؤلاء اللاعبين بعرقلة أي حل لا يضمن مصالحهم الإقليمية.

وتلعب تعقيدات الواقع السوري الدور الهام في إرباك المبادرة نتيجة موقف الفصائل العسكرية الكبرى منها، وتهميش الروس لائتلاف المعارضة السوري ودعوة أعضاء منه كأفراد للمشاركة في لقاء موسكو1.

والملاحظ هنا أن ائتلاف المعارضة السورية يرى في عدم دعوة الروس له لحضور لقاء موسكو هو محاولة لنزع الشرعية عنه وطالب العديد من أعضائه عبر تصريحاتهم الإعلامية بضرورة دعوة الائتلاف المعارض كجهة ممثلة للمعارضة السورية معترف بها دولياً وليس دعوة أعضاء منه فقط، وكأن المشكلة تكمن في شكل الدعوة والمشاركة وليس في جوهر المبادرة الروسية، التي تجاهلت عذابات وتضحيات الشعب السوري ودماء شهدائه وجرحاه ومعتقليه، وتدمير المدن والقرى وتهجير الملايين من منازلهم، وكما تسعى المبادرة الروسية لبقاء النظام ورأسه دون أي محاسبة لمن ارتكب كل هذه المجازر وتورط في الدم السوري.

إن ارتباط حل الأزمة السورية بالعديد من الإشكاليات سيكون عائقاً أمام المبادرة الروسية لإنتاج حلول حقيقية، خاصة إشكالية مكافحة الإرهاب الذي يزداد تعقيداً نتيجة التأجيج الطائفي الذي تمارسه ايران وتغض النظر عنه كل الأطراف الدولية، إضافة إلى استعصاء الحل في الملف النووي الإيراني مما يعقد دورها في سوريا. وعدم رغبة العديد من الأطراف بمنح روسيا وايران أي نجاح في تقديم حل للصراع السوري وقدرة هذه الأطراف على عرقلة ومنع أي تقدم في هذا المجال في حال نجحت المبادرة في إنجاز ذلك.

تغيير نمط حياتك..قد يساعد المنكوبين

عبد الكريم أنيس

كثيراً ما طلبنا على صفحاتنا المساعدة لآخرين، فهل طلبنا من أنفسنا، ولو بين كل حين وآخر، أن نغير من عاداتنا المكلفة، كي نساعد بفروقها الآخرين؟ هل تعتقد بإمكانية التغيير عبر البدء بخطوات صغيرة تقود لخطوات كبيرة!

هل تعلم يا عزيزي المدخن، أن توفيرك في شراء السجائر، ينقلب ايجاباً عليك، حيث تكتسب أجراً بغير حدود، مع امكانية الاستغناء عن التدخين، مرحلياً، كلما فكرت، أن الاستغناء عن حرقك لهذه السيجارة، قد يعني امكانية تدفئة طفل، يرتجف من البرد، في هذا البرد القارس؟ اربط بتفكيرك صورة أعزّ أطفال العائلة اليك، يناديك ويحتاج اليك، ابدأ بالعزم بأن تتخلى عن نسبة معينة من سيجاراتك، التي اعتدت تدخينها يومياً، وتدريجياً ستجد أن توفيرك سيحدث فرقاً.

هل فكرت صديقي، النازح الميسور، أن تخليك عن بعض الامتيازات في شقتك التي تستأجرها، قد يمنح آخرين سقفاً ينامون تحته؟ نعم، لا تستغرب! فحين يكون آجار منزلك، في بلد النزوح، يساوي أضعاف إيجار منازل آخرين، غير ميسورين، فلا بأس عليك حين تستذكر أن توفيرك في أخذك بيتاً عادياً هو عون منك لآخرين لا يجدون سقوفاً تؤويهم، حين تقر لنفسك، بعد محاكمتها، أحقية أولئك، بالفروق التي أقرتها انسانيتك، وهكذا يصبح الدين، الذي اخترته لنفسك، تطبيق بالقول والفعل.

أخي الذي تتحدث عن نوعية الطعام، الذي لا تفكر في تبديل عاداتك فيه، تذكر أن هناك كثيرون يطوون ليلهم جوعى، لا يملكون حتى ترف التفكير بتبديله، تذكر وأنت تضع طعامك، الذي طهوته البارحة في سلة القمامة، لأنك معتاد على عدم تناول الطعام البائت، أنك لو بحثت قليلاً عن الجمعيات، التي تقبل بقايا الطعام، وتعيد توزيعه على المحتاجين، لنفعت نفسك والآخرين، بدل اسرافك، الذي يدل على أن الكارثة، التي نعيش فيها، لم تبدل فيك قيد أنملة، وأنك تحسب نفسك بعيداً عن تقلباتها المريعة، اعلم أخي هداني وإياك الرحمن، أنها عصفت بعوائل كانت تعيش حياة الرغد، وقلبت حيواتهم نحو

الضنك. فتدبر وتفكر يا رعاك الله.

صديقي الذي اعتدت أن يكون منزلك عامراً بالدفء في كل أركانه، عزيزي الذي لا يقبل أن يتسرب البرد لكنف غرفة من غرف منزله، أخي الذي لا يقبل أن تكون غرفة الضيوف أقل دفئاً من باقي غرف منزله، لأنه من المعيب أن يزوره ضيف طارئ، وتكون غرفة استقباله باردة، رغم أنها خاوية طوال أيام. اسألك بالله، أن تستقطع غرفة من قلبك، ينزل فيها لاجئ، تستضيفه، أو تنفق عليه بما استطعت، واستعض عن تدفئة الغرف الخاوية بذاك الدفء الذي سيتسرب لقلبك القاس والخاوي الا من حب الذات والأنانية.

سيدتي التي اعتدت أن تباهي بين جيرانك، بألبسة أطفالك، وبأنها لم تعد تناسب ذوقك، ومستوى معيشتك، رغم كونها لا تزال محتفظة برونقها، علمي نفسك وأطفالك، التواضع و تقدير النعمة التي تعيشين فيها، تذكري وأنت ترمين ملابسك.

هل فكرت صديقي، الذي تتنقل مع عائلتك بالطيران، من مدينة لأخرى في ذات الدولة، أن تأخذ عائلتك برحلة واقعية، يعرفون فيها كم هي الحياة صعبة، وكم هي قاسية بعيداً عن ترف المواصلات السريعة! وأن تعطي الفارق لآخرين هم في غاية الحاجة فتجمع بين استذكار الواقعية وأن النعم لا تدوم وبين مشاركة الآخرين بعضاً من همومهم وأحزانهم؟

هل فكرت مثلاً أن تستغني عن التنقل بسيارتك لأسبوع من الزمان وأن تقوم بدفع الفارق ليستفيد منه منكوبون في بلدك سوريا أو في بلدان تعج فيها النكبات! قدم لنفسك عرضاً بالنشاط الرياضي كتعويض عن هذا الحرمان لمدة أسبوع وبمجرد أن تربطه بمدى احساسك بالأخرين فسيتولد لديك أفكار ستتوالى لدعم المعوزين والمحتاجين.

اخوتي الكرام دعونا نستذكر أن هذه المحنة والشدّة والضنك التي نعيشها ما هي الا ذكرى لوأد كوارث اعتدنا أن نجعلها عادات في مجتمع بات شيئاً فشيئاً قاس القلب لا يرحم فقيراً ولا معوزاً ولا صاحب حاجة. دعونا ننظر للكارثة التي نعيشها اليوم على أنها زلزال ضخم هز مملكة الأنانية والجشع لتكون انساناً أفضل في ظروف فظيعة وغير اعتيادية.

أعضاء السوريين .. "سلعة" رابحة لأطباء الأسد و الروس و الإيرانيين !!

محمد العقيدي

أفادت معلومات متطابقة، لجوء بعض "أطباء" المشافي الواقعة تحت سيطرة نظام الأسد لبيع الأعضاء البشرية للمعتقلين أو الشهداء الذين يدخلون المشافي المدنية والعسكرية.

حيث يمارس مديرو وأطباء المشافي التابعة للأسد بحق السوريين، من خلال بيع أعضاء المعتقلين لدى أجهزة النظام الامنية لشركات عالمية مقرها "موسكو".

وفي هذا السياق، أكدت مصادر أن هذه الشبكة الإجرامية يديرها الدكتور "مازن الأسد"، مشيرة إلى ان أعضاء الشبكة يقومون بسرقة وبيع الأعضاء البشرية والقتل العمد في المشفى "601" العسكري بدمشق، وشركاؤهم من روسيا "المافيا" ولبنان وإيران.

وأورد ناشطون أسماء "الأطباء" الذين يشتركون بسرقة وبيع الأعضاء البشرية للمعتقلين بعد القتل العمد:

الطبيب الضابط "مازن الأسد" زعيم الخلية

الطبيب أديب المحمود مشفى المجتهد بدمشق

الدكتور عمار سليمان يعمل في مشفى تشرين العسكري بدمشق.

الدكتور احمد الحمصية يعمل في مشفى تشرين العسكري بدمشق

لا يتوانى تجار الاعضاء البشرية عن المتاجرة بأعضاء المصابين حتى من جيش النظام ..حيث تم في الفترة الاخيرة رصد اغتيال كلا منذر كنعان الأسد ومنذر كنعان في طرق عودتهما مزرعة محمد كنعان (أحد رجال أعمال الأسد وقريب رامي مخلوف من جهة والدته) لإتمام صفقة بيع أعضاء «عساكر جرحى» مقيمين في مشفى ٦٠١ بـ دمشق، وأنه تم بيعها بالفعل لتاجر لبناني لم يتسنّ بعد تحصيل أي معلومات عنه.

و من روسيا قال أحد الطلاب ممن يدرسون الطب في روسيا، ، أنهم كانوا سابقاً يتدربون في مادة علم التشريح على جثث أغلبها مستوردة من الصين ودول لاتينية وإفريقية لكن جاءتهم مجموعة جثث جديدة للتشريح "رجال ونساء وأطفال" ملامحهم شرق أوسطية ويعتقدون أنها جاءت من سورية.

ويضيف أن تلك الجثث كانت تباع في السوق العالمية بحوالي 20 ألف دولار للجثة لكن ومنذ بدء الثورة السورية ضد نظام الاسد انخفض سعرها لأقل من عشرة ألاف دولار، مؤكداً أنها تباع عبر وسطاء عرب.

وفي ظل تردي الاوضاع المعيشية وجشع تجار الحروب ، دفع رياض الاعب سابق في منتخب الناشئين السوري لكرة القدم، لبيع كليته اليسرى دون أي صعوبة ، فهو لا يدخن كما أنه يتمتع بلياقة جيده.

«أبو حسين» احد تجار الاعضاء يقول إنه و خلال الأشهر القليلة الماضية كان قد رافق ما بين ١٥- ١٦ متبرعاً كلهم سوريون تتراوح أعمارهم ما بين ١٤ - ٣٠ عاما إلى العيادة السرية المتخفية كمبنى سكني والمجهزة بأحدث التجهيزات الطبية كي لا يبقى عملها قاصراً على الكلي. ويتابع» أنا الآن أبحث عمن لديه عين للبيع».

و لاشك أن لغياب الرقابة وتحايل الجهات المسؤولة وتواطئ المراقبين الذين طلب منهم على مدى أربع سنين تقصي الحقائق ، إضافة للقصف العشوائي والممارسات الوحشية ضد المعتقلين في المعتقلات وحالات الخطف والاختفاء القسري ..كل ذلك ساهم برواج تجارة الاعضاء البشرية.

تشير الدراسات الى ان الأسباب الجذرية الكامنة في منبت ظاهرة الاتجار بالأعضاء البشرية متباينة ، وكثيرا ما تختلف من بلد إلى آخر ، ويمكن إجمالها في الفقر والبطالة والعنف الاجتماعي والفساد الإداري والأوضاع الاقتصادية المتردية. وانتشار الشبكات الإجرامية المنظمة والنزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية.

وتجرّم المنظمات المسؤولة عن حقوق الانسان المتاجرة بالاعضاء البشرية فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن منع ومكافحة الاتجار بالأعضاء البشرية والمعاقبة عليها والذي أعربت من خلاله عن ان الاتجار بالأعضاء البشرية حيثما يقع يشكل انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان فى الحياة, كذلك مبادئ منظمة الصحة العالمية التوجيهية بشأن زرع الخلايا ونسج الأعضاء البشرية, (المبدأ الخامس يمنع بيع وشراء الاعضاء البشرية), و إستنكرت جمعية الصحة العالمية من بيع الاعضاء البشرية لأجل الزرع .

منتدى الجيش السوري الحر

إجبار المعتقلين على حفر الأنفاق
أسلوب جديد يتبعه النظام لاقتحام داريا

أضحت مدينة داريا رمزاً للصمود أمام آلة القصف والدمار التي يستخدمها النظام ضد المدن والبلدات الخارجة عن سيطرته.

ويشهد كثير من السوريين بأن هذه المدينة تستحق أن تكون مثالاً للثورة السورية في صمودها، وقد عجز النظام عن كسر عزيمتها على الرغم من عمليات القصف والتدمير الممنهج الذي مارسه ومازال عليها مستخدماً كافة أنواع الأسلحة والطيران.

ويبدو أن أهل داريا نجحوا بتحويل المآسي التي خلفتها المجزرة المروعة التي قامت بها عصابة الأسد في أغسطس/ آب 2012، إلى قوة لا تزال عصية حتى الآن على الأسد.

وحشية النظام

شهدت الفترة الأخيرة اتباع قوات الأسد لعدة أساليب في سبيل السيطرة على المدينة ولم تكتف بالحصار الذي فرضته عليها منذ ما يزيد على السنتين، لكنها لجأت لأساليب المراوغة، حيث سعت للتفاوض مع الجيش الحر هناك، لكنها كانت تعاود الحملات العسكرية بغية إجبارهم على الاستسلام والخضوع.

ويقول "أبو محمد" لـ"السورية نت" وهو أحد عناصر الجيش الحر في المدينة: "في كل يوم تزداد لدينا الرغبة في مقاومة نظام بشار الأسد، ولم تفلح جميع حملاته العسكرية لاقتحام المدينة وأصبحنا على دراية ومعرفة كبيرة بحرب العصابات التي تنهك أقوى الجيوش".

ويتابع "أبو محمد" قائلاً: "بعد أن خذلنا الجميع صنعنا العديد من الأسلحة واعتمدنا على ما نغنمه من النظام ومن معه من الميليشيات الشيعية". ويضيف: "لقد عمد النظام إلى قتل الأطفال لإجبارنا على ترك الثورة واستهدفهم في ساحات لعبهم ومدارسهم وتاجر بأجسادهم بعد أن عذبهم في المعتقلات".

حفر الأنفاق

ومن جهة أخرى لا زالت قوات الأسد المدعومة بميليشيا "الدفاع الوطني" المتواجدة على الحواجز الأمنية المنتشرة بكثرة داخل العاصمة وأحيائها تقوم بحملة اعتقالات واسعة طالت العديد من الشبان وطلاب المدارس بغية استخدامهم في أعمال السخرة وحفر الأنفاق وصنع المتاريس واستخدامهم كدروع بشرية وقت الاقتحام، خصوصاً في المناطق الساخنة كداريا وجوبر وعدرا.

ويؤكد "علي" وهو ناشط بحقوق الانسان لـ"السورية نت"، أن "قوات الأسد قامت باعتقالات تعسفية طالت المدنيين ومن ثم اقتيادهم للعمل بحفر الأنفاق في مناطق النزاع خصوصاً داريا، وقليل هم من عادوا على قيد الحياة فيما يتم إجبار أهل المتوفين على دفنهم بسرية وسرعة تامة لقاء تسليمهم الجثة".

ويرى "حسان" وهو ضابط ميداني منشق عن النظام، أن القوات الشيعية هي من يقف وراء استخدام المعتقلين بحفر الأنفاق ويقول إنه "نتيجة لعجز النظام عن اقتحام بعض المدن الخاضعة لسيطرة الجيش الحر اضطر لاستخدام ميلشيا حزب الله وغيرها من الميليشيات العراقية الشيعية، وكثيراً ما توكل أمور القيادة والخطط العسكرية لضباط قدموا من إيران، ولا شك أن هؤلاء الضباط هم وراء استخدام المعتقلين وخصوصاً الأطفال للعمل بحفر الأنفاق، فهو نفس الأسلوب الذي استخدمته القوات الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي ضد العراق، عندما استخدمت أعداداً كبيرة من الأطفال لتمشيط حقول الألغام قبل أن تتقدم بقواتها البرية".

ومن جهة أخرى أشار الناشط الإعلامي "عبدو" إلى أن النظام "لجأ لحفر الكثير من الأنفاق مستخدماً شباباً تم اعتقالهم لهذا الغرض، للوصول إلى أماكن تمركز الجيش الحر وتم تفجير هذه الأنفاق مباشرة لدى اكتشافها"، وأضاف أنه "لم يسلم حتى الأطفال من هذه الجريمة البشعة، فمنذ مدة شاهد الجميع جثة الطفل الذي تم استخدامه من قبل النظام وهو طفل لا يتجاوز عمره 13 عاماً تم ربطه بحبل غليظ ملفوف حول جسده، وجد أمام أحد الأنفاق التي كانت عناصر النظام تعدها في الجهة الشمالية من المدينة".

الوضع المعيشي

ويتحدث الناشط "عبدو" لمراسلنا نبوخذ نصر عن وضع داريا المعيشي، ويقول إن "نسبة الدمار التي لحقت بالمدينة تتجاوز 70 بالمئة، مع شح في المواد والسلع الغذائية والمستلزمات الطبية"، وأنه "مع حلول فصل الشتاء يواجه ما يزيد عن 6 آلاف مدني صعوبة بتأمين المحروقات ما دفعهم لاستخدام أساليب بديلة كقطع الأشجار واستخدام أثاث المنازل للتدفئة".

وأكد الناشط "عبدو" في الوقت نفسه على أن "وحدة الصف والإصرار على الصمود هو ما يدفع الأهالي للدفاع عن قضيتهم، حيث شارك العديد منهم بعمليات لإعادة تأهيل الشوارع وإزالة آثار الدمار الناتج عن القصف وذلك ضمن الإمكانات المتاحة

السورية نت

إعدامات ميدانية في دهاليز مشفى تشرين العسكري

روز السعيد
لمكتب دمشق الإعلامي

بعد مكوثي عدة أيام في مبنى الشرطة العسكرية بحي القابون عقب تحويلي من أحد الأفرع الأمنية ، وأنا أعاني من آلام قدمي التي برزت عظامها ، نودي إليَّ أخيراً ، وقُبل طلبي بتحويلي إلى المشفى مع غيري من المعتقلين المصابين ، و رغم آلامي وآلام من معي إلا أن فرحةً خفيةً كانت تعترينا بأننا أخيراً سنعامل كبشر!

كُبلنا بسلاسل حديدة ، ووقفنا بطوابير طويلة وانهالوا علينا ضرباً على طول الممرات المفضية نحو الباحة الخارجية ، ومن ثم نقلنا إلى شاحنة كبيرة ، وقد كبل كل شخصين من أيديهم طوال الطريق ، حتى وقفت الشاحنة وفُتح بابها ، وبدأنا بالنزول لنرى مشهداً لم نتوقع رؤيته في مكان يسمى «مشفى».

عربات وآليات عسكرية من دبابات إلى مدافع وأسلحة ثقيلة ، وأصوات المعارك حولنا ، و يتوسط المكان مبنى ضخم يطلق عليه (مشفى تشرين العسكري)».

مقطعٌ صغير من شهادة أحد المعتقلين السابقين نبدأ به تقريرنا عن ما يسمى «مشفى تشرين العسكري» الواقع شمال دمشق في حي برزة.

مشفى حكومي يتبع إدارياً لوزارة الدفاع ، ويعتبر المشفى العسكري الرئيسي الذي يقدم خدماته الطبية لقطاع الجيش والقوات المسلحة السورية ، إلى جانب مشفى «601» في حي المزة وسط دمشق ، ومشفى الشرطة العسكرية في حي القابون.

كان قبل الثورة السورية عبارة عن مشفى حكومي عادي ، يهتم بقطاع الجيش بشكل خاص ، والقطاع الحكومي بشكل عام ، ليتحول بعد الثورة إلى ثكنة عسكرية بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، ويوجد في داخل حرمه عدة دبابات في حين يتمركز على سطحه قناصو قوات الأسد إضافة لوجود مدفع من عيار 23.

على بابه الرئيسي في الطريق الواصل بين برزة وضاحية الأسد ، يتمركز حاجز لقوات الأسد ، يقوم عناصره بتفتيش كل من يقصد هذا المشفى.

استخدمت قوات الأسد مشفى تشرين العسكري لتستهدف من خلاله حي برزة والأحياء المجاورة بالقذائف والمدافع والصواريخ خلال السنوات الماضية ، وقامت بحفر خندق يحيط المشفى خوفاً من تسلل عناصر الجيش الحر إليه أو حفر أية انفاق باتجاهه ، كما قاموا بعمليات هدم ممنهجة للمنازل المحيطة به ، وقطع الأشجار التي كانت مزروعة بالبساتين حوله ، ليبقى محيطه مكشوفاً لهم بشكل كامل.

تعرض لأول هجوم من قبل عناصر الجيش الحر في تاريخ 2011/11/8 حيث قتل حينها عددٌ من قوات الأسد ، وكان ذلك قبل تحصينه ، في حين استهدف بعدها عدة مرات بقذائف وصواريخ الجيش السوري الحر من حي برزة والأحياء المجاورة ، وخاصة مع تعذر الوصول إليه ، وتحوله إلى ثكنة عسكرية بالكامل.

«بين العشرين إلى الخمسين جثة تستقبل مشرحة مشفى تشرين العسكري يومياً ، وتعود تلك الجثث في الغالب لجنود قتلوا في المعارك مع قوات المعارضة»

هذا ما جاء في تقرير نشرته قناة السي بي إس الأمريكية بتاريخ 2013/10/08 صُور من داخل مشفى تشرين ، ويظهر فيه جانب من المشرحة والجثث التي تتوافد بشكل شبه يومي إضافةً لبعض الجرحى.

كما عرض «فريق سوريا للجميع للرصد والترجمة» تقريراً منقولاً عن قناة أجنبية صُوِرَ أيضاً من داخل المشفى ، يظهر فيه قيام قوات الأسد بتهريب أكثر من 50 جثة لجنود قتلوا في الاشتباكات مع قوات المعارضة من الباب الخلفي للمشفى ، وأكد التقرير الذي نشر بتاريخ 2013/01/22 أن حوالي الـ 40 جثة تخرج يومياً من داخل المشفى ، كما يظهر استخدام سطح المشفى ليكون مكاناً تستهدف من خلاله قوات الأسد حي برزة والأحياء المجاورة.

تهريب جثث قتلى الأسد من داخل مشفى تشرين العسكري

ورغم كل التقارير الإعلامية التي عرضت من داخله تحت مراقبة عناصر الأمن، إضافة لزيارة رأس النظام السوري لبعض الجرحى داخله عدة مرات، إلا أن جانباً مما يحدث في مشفى تشرين بقي بعيداً عن عيون الكاميرات والصحافة، وحتى عن عيون المنظمات الإنسانية والدولية، حيث يدخل الشخص إليه مفقوداً ويخرج مولوداً، وهو القسم الخاص بالمعتقلين.

يعتبر مشفى تشرين العسكري أحد المشافي التي يحوّل إليها المعتقل المصاب بإصابات مزمنة جراء التعذيب في الأفرع الأمنية قبل تحويله لسجن عدرا المحطة الأخيرة للمعتقل إلى أن تتم محاكمته، وذلك إلى جانب مشفى العسكري 601 في المزة، والذي كنا قد نشرنا عنه تقريراً سابقاً بعنوان « فظائع تخفيها جدران مشفى 601 في حي المزة بدمشق »

يتعرض المعتقل منذ لحظة دخوله وحتى خروجه من مشفى تشرين لانتهاكات جسيمة، وتعذيب ممنهج، يؤدي إلى الموت

في معظم الأحيان.

إذلال وإهانة والكثير من الشتائم كان يتعرض لها المعتقلون داخل دهاليز مشفى تشرين العسكري، وكأنها أحد أساليب العلاج التي يتبعونها هناك، وأكد لنا أحد الناجين أن الممرضة أجبرتهم على التعري على مرأى الجميع من المدنيين والعسكريين وحتى الأطباء في المشفى بغرض الضحك والإذلال فقط !

يقتصر العلاج لمعظم المعتقلين على بعض المعقمات والشاش الطبي، ويكون بطريقة وحشية، ويعطى المريض المعقم والشاش أحياناً ليُؤمر أن يقوم بتضميد جراحه بنفسه، ويكون الموت هو العلاج الوحيد بحق أكثرهم.

التقى مكتب دمشق الإعلامي مع آدم وهو أحد المعتقلين السابقين الذي أوصلته إصابته الخطيرة في قدمه إلى ما يسمى بمشفى تشرين.

يقول آدم :

«استيقظت صباحاً لأجد نفسي في زنزانة لا تتعدى الثلاثة إلى الخمسة أمتار، الكثير من الأجساد على الأرض وعلى الأسرة، كان عدد الأشخاص على الأسرة يومها 12 بين المستلقي والجالس، و23 آخرين على الأرض بين الحي والميت، عدا عن الجرذان التي كانت تشاركنا الزنزانة، ورائحة الموت حولنا»

«أنا عايش - أنا عايش» كانت تلك جملتي الأولى بعد أن استيقظت من الصدمة، فانهالت عليّ ضربات السجان الذي قال لي بالحرف الواحد « لا تخاف رح تموت متلن»

كما يستخدم الممرضون داخل المشفى المعتقلين المصابين كـ «سخرة» لحمل جثامين الشهداء الذين قضوا تحت التعذيب،

كيف سبى "داعش" نساء الأزيديين

سلوى أبو شقرا
النهار

يقول آدم:

« دخلنا للزنزانة ذاتها المليئة بالجثث، وطُلب منا أن نخرج جميع الجثث ونضعها على قارعة الطريق الموازي للمشفى، ووضع لصاقة بيضاء على جبين كل جثمان، ومن ثم تعريتهم بالكامل، وكانت الجثث متقرحة ونحيلة وتختلف ألوانها بين الأصفر والأزرق والأحمر، ومنها ما هو منتفخ وغابت ملامح وجهه، وأعمارهم تتراوح بين الشباب إلى الكهول» .

ويتابع «أول الأرقام التي سجلناها في ذاك اليوم كان رقم 72 و بعدها سجلنا 73 - 74 75- و هكذا دواليك حتى انتهينا، بعدها أتى جندي يحمل بين يديه كميرا رقمية، و راح يمر فوق كل جثمان ويلتقط له صورة شاقوليه على مستوى الوجه تباعاً

ومن ثم أخذ صور من زاوية أبعد تظهر كمّ الجثث المترامية»

ونقلت الجثث بعدها إلى شاحنة كبيرة، وتكررت العملية فيما بعد عدة مرات.

يجدر بالذكر أن وكالة الأناضول للأنباء كانت قد حصلت في يناير من العام الماضي على آلاف الصور المسربة لمعتقلين قضوا داخل سجون قوات الأسد، ويظهر في الصور مشهد كالذي وصف من داخل مشفى تشرين العسكري، جثثٌ مكومةٌ وضعت عليها أرقامٌ وآثار التعذيب تظهر بوضوح عليها، وهي وسيلةٌ يقوم بها نظام الأسد بتوثيق القتلى الذي قضوا في سجونه، وقام أحد المسؤولين عن التصوير بتسريب تلك الصور.

ينهي آدم شهادته قائلاً:

«بعد أسبوع على مكوثي في المشفى، استلمت وأخيرا ورقة تحويلي لأخرج من جحيم ما يسمى مشفى تشرين العسكري وقد فقدت إحساسي بالألم وبالرغبة في العيش حتى، وخرجت حراً لأبقى أسيراً بعهد إخوتي وكل ما في ذاكرتي يحاصرني ويضنيني، ولتبقى قدمي التي دخلت لعلاجها أسوأ مما كانت عليه سابقاً قبل دخولي المشفى» .

تقول التقارير المسلمة لأهالي المعتقلين من مشفى تشرين العسكري أن سبب وفاة أبنائهم : «أزمة قلبية» بعد أن يكونوا قد ذاقوا الأمرين تحت التعذيب ، ومحظوظ حقاً من يستلم تلك الشهادة المزورة.

ليبقى القاتل يحوم حول ضحايا كثر ، ويبقى مصير الآلاف من المعتقلين مجهولاً و مغيباً عن باقي الأهالي.

فرض تنظيم «داعش» سيطرته على منطقة سنجار ومحيطها في شمالي العراق بعد أن شنَّ هجوماً موسعاً على عدد من القرى والمجمعات شمالي الجبال مقترباً من أبرز معاقل الأقلية الإيزيدية، ما دفع بسكان تلك المناطق إلى الهرب نحو جبل سنجار، فيما تمكَّن التنظيم من اختطاف أكثر من 100 امرأة إيزيدية، وقتلِ آلاف الرجال ممن خُيروا بين اعتناق الإسلام أو الموت. وعلى الرغم من أنَّ قوات البيشمركة الكردية تمكنت مؤخراً من كسر الحصار المفروض على المنطقة إلاَّ أنَّ مصير عدد من النساء والأطفال لا يزال مجهولاً.

هذه حال 3 نساء إيزيديات انقلبت حياتهنَّ رأساً على عقب، يروي عادل المواطن العراقي الإيزيدي قصته قائلاً: «كنا نسكن في بغداد، وشقيقاتي المتزوجات البالغة أعمارهنَّ بين 30 و45 عاماً يقطنَّ في منطقة سنجار، يوم دخلت «داعش» إلى المنطقة صُدم الجميع وحاولوا الهروب من المنطقة، لكنَّ كثراً وقعوا في قبضة التنظيم، اتصل خالي بنا وأخبرنا أنَّه تمَّ اقتياد شقيقاتي كسبايا، وأخبرنا أنهم يقتلون الرجال ويقومون بسبي كل النساء. كانت مفاجأة بالنسبة إلينا أن يدخلوا ويطوقوا المنطقة كلها، لقد كان هناك خيانة من قوات البيشمركة الكردية التي كانت تحمي سنجار، أخبرنا الناس أنهم انسحبوا بعدما دخلت «داعش» إلى المنطقة بدل أن يقوموا بحماية الأبرياء العزل هناك. ومذاك اليوم ونحن لا نعرف أي شيء عنهم».

يضيف عادل «إنَّ منطقة سنجار تقدر مساحتها بـ 900 كلم، هرب من استطاع من الإيزيديين إلى جبل سنجار فيما البقية وقعوا أسرى أو قتلى. المنطقة تعيش فيها أكثرية إيزيدية وأقلية مسلمة. عددنا هو نحو المليون ونصف المليون شخص، 500 ألف من الإيزيديين يقطنون في منطقة سنجار فيما ينتشر مليون إيزيدي حول العالم غالبيتهم في ألمانيا، وأوستراليا. ولكن يبدو أنَّ الهدف من كل ما جرى هو تهجير أقليات العراق من إيزيديين ومسيحيين. لكنَّ المسيحيين لم يتأذوا، إذ تمَّ إعطاؤهم إنذاراً بضرورة مغادرة المنطقة على عكس ما حصل مع الإيزيديين، فهم يعتبروننا كفرة وقتلنا حلال. نحن يوم عرفنا بدخول «داعش» إلى منطقة سنجار حاولنا الاتصال بشقيقاتي ولكن لم تكن هواتفهنَّ معهنَّ. فقد أخذ التنظيم الهواتف الخليوية، والذهب والمجوهرات، واحتل المنازل، حتى الطعام قاموا بمصادرته. شعرنا بالخوف لذا، ذهبنا من بغداد إلى منطقة الدهوك شمالي العراق بحثاً عن أهالينا لكن الطرق المؤدية إلى هناك كانت مقفلة، لم نرَ الإرهابيين ولكن كان ممنوعاً وصول السيارات إلى سنجار، من هناك اضطررنا للانتقال إلى تركيا، وبعد ذاك جئنا إلى لبنان منذ نحو أربعة أشهر. لم يكن لدينا أي أقارب هنا، ولكن قررنا سلفاً أننا نريد السكن في منطقة ذات غالبية مسيحية لا مسلمة، لأنَّ هوياتنا إيزيدية».

عادل الذي يعيش وأسرته مخاضاً أليماً، يقول: «أمي وأبي لا يحبان التكلم في الموضوع، هما حزينان، ونحن لا نعرف أية أخبار عن شقيقاتي أو أزواجهن وأولادهنَّ خصوصاً بعد حصول إبادة جماعية للأقلية الإيزيدية، فقد تمَّ قتل 5000 شخص لأنهم رفضوا أن يصبحوا مسلمين. ونعلم أنه تمَّ التنكيل بالنساء وبُعنَ إلى دول الجوار مثل باكستان، وسوريا، وبعض الدول العربية». يلفت عادل إلى أنَّ بغداد لم تساعد الإيزيديين، فالحكومة تألفت حديثاً وبرزت خلافات عدَّة داخل الأحزاب، وكان هناك دعم قليل للبيشمركة والإيزيديين. وحول مجيئهم إلى لبنان وحصولهم على مساعدات من منظمات الغوث يشير عادل إلى أنَّ «ما من أحد ساعدنا سوى الكنيسة التي لجأنا إليها بعد وصولنا إلى لبنان، ويختم: «لكن على الرغم من كل ما جرى وكل ما مررنا به ندرك تماماً أنَّ الله سيأخذ لنا حقنا».

شهادات على سقوط الإنسانية في القصير:

رأينا من احتلال حزب اللّه ما يفوق جحيم النازيين

شـهادات ثلاثة مـن الناجين مـن القصير حول معاناتهم فـي الحصار والخروج ، ونعيد نشـرها كما هـي بلا زيـادة ولا نقصان لكشـف حجـم الفاجعة والسقوط الإنساني لمحتلي القصير.

شهادة الدكتور قاسم الزين:

ما حصل في القصير هو مأساة حقيقية يجب أن يوثّق للتاريخ. في أواخر الأيام قبل الهجرة كانت المدينة تحوي خمسة عشر ألف مواطن بينهم ألف ومئتا جريح وعدد المقاومين ثلاثمئة شـخصٍ ، كلهـم من أهل المدينة ، نعرف أسـماءهم وبيوتهم وكل الشـهداء موثقـون. كلهم مـن أهل المدينة. لم يكن هنـاك حتى أعضاء من الجيـش الحرّ من خارج المدينة. حاول بعض المقاتلين من حلب أن يدخلوا إلى القصير ولكنهم (لم يستطيعوا ؟).

الظلـم الـذي عانيناه كنا نتمنـى أن يأتينا من إسـرائيل وليس مـن دولتنا وبمعاونة حزب الله. مقابل ثلاثمئـة مقاوم في المدينة كان هناك آلاف المقاتلين من النظام و من حزب الله. وقد اشـترك الحزب بكل أنواع الأسلحة.

الهجوم الأخير:

تعرضت المدينة لحوالي 25 طلعة طيران في الساعة. القذائف كانت تنهال علينا بالثواني. معظم الشـهداء كانـوا من المدنيين. كثير منهم قضى تحت الأنقاض إما لأنّه لم نسـتطع أن نصل إليهم من قوة القصف أو لأنه لم تكن هناك آليات لرفع الأنقاض.

آخر أيام الحصار:

عندما لم يسـتطع النظام ومقاتلو حزب الله الدخول برّاً بالرغم مـن تفوقهم في العدد والأسـلحة قـرّروا تدميـر المدينة ، عندها ، أصبـح البقاء في القصير نوعاً من الانتحار فقرر المقاومون مع أهل المدينة الانسحاب.

حمل المقاومون بواريدهـم وتجمع أهل المدينة للرحيل. كان يومـاً مؤلمـاً جداً ، لأن لا أحـد يترك بلده و أرضه طوعـاً ، فالكثير مـن المقاومين وبعض من الأهالي قرّر البقاء لكنّ كنا نعلم أنّ من سيبقى سيقتل وكانت البياضة التي علمنا بأحداثها مثلاً أمامنا.

ما حصل في البياضة كان أكثر من النكبة. لا يستطيع الإنسان تصوّر القتل بهذه الطريقة. في البداية حاولنا إخراج المدنيين قبل الانسـحاب ولكنهم كانوا يعتقلونهم علـى الحواجز وتجري تصفية الرجال بشـكل مباشـر ، وهذا ما دفع الكثير من المدنيين للبقاء. اسـتنجدنا بالمنظّمات الدولية و منظّمات حقوق الإنسان ولكن لا جـدوى. كنّا فقط نـودّ خروج الجرحى...سـقوط القصير هو عنوان لسـقوط الإنسـانية. لم نعد نؤمـن بالمنظمات الدوليـة ولا بهراء حقوق الإنسـان. لم نر من هـؤلاء إلا الصمت أمـام كل ما حصل للمدينة.

عندما بدأ تدمير المدينة بالكامل قرّرنا الهجرة ولمّا كان التدمير مـن جهة الجنوب قررنا الانسـحاب من الشـمال. اتصلت بطبيب أعرفه مقرباً من «الحزب» لكيّ يؤمّن لنا طريقاً للانسـحاب ويعين الجرحـى ، وقلـت له نحن جماعـة الحسـين والمظلومين ويجب أن تتعاطـف معنـا. كما ذكـرت ، كان هنـاك ألف ومئتـا جريح ، ثلاثمئـة منهم كانوا يحتاجون للحمل علـى الأكتاف. وعد الدكتور أنّ المهاجريـن لن يقصفوا فتمّ تبليغ «الحزب» والدولة السـورية بطريـق الهجـرة ولكننـا فوجئنـا بهم يخذلـون الاتفـاق وبقصف المهاجريـن. بدأنـا بالهجـرة ليلة 56 وهـي ليلة النكبـة في ذكرى النكسـة. فـي البدايـة انتقلنا إلى البويضة (10 كم شـمال شـرق القصير) لكننا لم نتحرك إلا مسـاءً بعـد حلول الظلام. بالرغم من وعدنـا بممرّ آمن ، تعرضنـا للقصف الجوي من الليلـة الأولى فقد قـام الجيش بقصف البويضة ، واستشـهد إثنان مـن المهاجرين ، مدنيّيـن ، واحـد من الجرحـى و الآخـر كان بجانب المستشـفى الميداني.

مسـاء 6 حزيـران اجتمعنـا بطريق واحد بيـن طريق حمص-القصيـر و قريـة الصالحيـة وتـمّ إعـداد خطة للمشـي ليـلاً بين الحواجز. في السـاعة السـابعة ، بدأنا رحلة الهجرة وكان الترتيب أن يحمـل ثلاثمئـة جريح على الأكتاف. لم نجلـب معنا إلا بعض الأغراض الشـخصية التي اضطررنا أن نترك معظمها على الطريق. كان بعضنـا يسـند نفسّـه بالعـكازات والبعـض الآخـر امتطى الموتوسـيكلات وسـاعد في حمل الأغـراض للمهاجرين. من ترك المدينة كان عددهم خمسـة عشر ألفاً. كل من بقي في المدينة إما جرت تصفيته أو سُـجن بعد أن أخلاها المقاومون ، فقد اعتبر كل من بقي في القصير عدواً. فمثلاً بيت إدريس بقوا على أسـاس أنهم مع النظام و آمنون ولكن تمّت تصفية بعضهم و سجن الآخرون.

كان المشـي ليلاً وعند بزوغ النهار كنا نرتاح في البسـاتين بين الأشجار لكي لا يرانا النظام.

بعد مشـي ثلاثين كيلومتراً ليل (6) وصلنا إلى «الحمرا» شـرقاً حوالـي الرابعة صباحاً. كنا نحاول أن الوصول إلى طريق دمشـق لنقل الجرحى قبل أن يطلع الضوء. كنا قبل الهجرة الأخيرة نحاول إخـراج الجرحى لتلقي العلاج ولكنهم كانـوا يتعرضون للقتل. ففي نهاية شهر أيّار تمّت محاولة إنقاذ خمسين شهيداً تعرضوا للقصف على طريق دمشـق عاد منهم ثلاثة عشـر شهيداً ومن حينها ، كان يرفـض المجروحون الخروج على أسـاس تفضيـل الموت في الدار علـى الموت في الطريق. حوالي السادسـة مسـاءً وصلنا قريباً من «الحسينية» على اوتستراد دمشق حمص الدولي من جهة الغرب ، لكـنّ الجيش بدأ القصف علينا. استشـهد عشـرة منـا بدأنا نهرب عائدين إلى البساتين. عدنا حولي 4 كلم إلى الوراء.

بالإضافـة إلى أهالـي القصير ، انضـم إلى رحلة الهجـرة أهالي البياضـة ومن كان قد هرب من حمص إلـى البياضة أيضاً فأصبح عددنا هائلاً وكنا مكشـوفين علـى الطيران. حوالي السـاعة 7:30 تمّ الهجـوم علينا بينما كنا نختبئ في البسـاتين بالدبّابات. حاول المقاومون الصد بالبواريد و سـقط سـبعة عشر شـهيداً بالقصف المدفعـي. لـم يكـن لدينـا لا مـاء ولا دواء والكثيـر مـن الذين استشـهدوا كان مـن الممكـن إنقاذهـم ، ولكـن لم تكـن لدينا الإسعافات الكافية.

مـن الجرحـي الذين كان يمكـن إنقاذهم «أسـامة جبنة» ابن الخمسـة عشـر ربيعاً الذي أصيب فـي صدره و فـي بطنه. بقيت جانبـه حوالي أربع سـاعات أراه ينزف حتى استشـهد حيث كنت عاجـزا عن فعل أي شـيء. قبل أن يموت قال لـي «أنا أعرف أنني مرحـوم ، ولكن أرجـوك أعطني نقطة مي».للأسـف لم يكن لدينا أي مـاء كـي نعطيه.لم يكن لدينـا أيضـا أي أدوات لدفن الموتى. بعـض الأهالي حفر بيديه و بالحجارة فقط لمجرد أن يغطي الجثث والبعض وضع حفنة من التراب على الموتى. بالإضافة إلى السـبعة عشـر شهيدا الذين آستشـهدوا من جرّاء القصف المدفعي ، سبعة من جرحانا قضوا أيضا بسبب الجفاف والقصور الكلوي وكان قسمٌ من الجرحى قد استشهد برحلة الليل.

للأسـف فـانّ الشـباب الذيـن كانـوا يحملـون الجرحى على الأكتاف كانوا يشـعرون بالفرح لأنّهم لن يضطرّوا لحملهم...رُميت الجثـث على أطراف الطرق و في البسـاتين. بعـد تعرّضنا للقصف في اللّيلة الأولى لم يبق لدينا أمل بالحياة. ربّما ولا أيّ أمل. فبقينا حتّـى حلّ الظلام.كثير من الأهالي قرّروا تسـليم أنفسـهم لحاجز «الحسينيّة» على أساس «أنّهم ميتين ميتين» فالأفضل أن يموتوا و يدفنـوا علـى أن يموتوا و يتركوا في العـراء». بعضهم أيضا اعتقد أنّ الجيش سـيعتقلهم و يبقى على قيد الحياة. و لكن كل من سلّم نفسـه للحاجز فـي ذلك اليوم ، تمّـت تصفيته. فقـدت أربعة من أقربائي قتلاً على الحاجز

مسـاء 6/7 او ليلـة 6/8 تجمّعنـا وكان علينـا محاولـة المرور وتخطّي حاجزي «شمسين» و«الديبة» وبينهم 2 كلم...بدأنا نمشي ولـم نكن نعلم أين نحـن ذاهبون. وصلنا قريباً مـن الحاجز فبدأ القصـف علينا. عدنا أدراجنا واختبأنا حتّى حلول الظلام..السـاعة 9 مسـاء عدنا إلى البساتين. و بعضُ منّا سلّم نفسه للحاجز وقسم آخر قرر متابعة المسير فقام بعض المقاومين بالهجوم على الحاجز وإطـلاق النـار حتى يمرّ بعـض الأهالي. المشـي كان يجري تحت القصف ، وكان كل واحد يفكر في نفسـه ومن يصاب لا يجد أحداً ينظر إليه...أم عمّار كانت ممرّضة في المشفى الميداني قُصفت هي وابنتها وصهرها. تركناها على الطريق ولم نستطع حتى دفنها.

ممرضٌ آخر اسـمه فارس الدايخ كان مصاباً بعيونه واستشـهد على الفتحة. مقابل «الفتحة» هناك مجموعة عقارية تدعى «مدينة الأحـلام» وكانت المدينة مهجـورة وكان حلمنا الوصول إليها ومن المفترض أن هناك سيّارات تنتظرنا لتقلّنا ثلاثين كيلومتراً الى قرية «الديبة» و منها إلى «حسيا». عند «مدينة الأحلام» لم يكن هناك الكثيـر من السـيّارات. المحظوظ يلاقي سـيّارة تقلّنـا بعضا فوق بعض.البـاص الذي يقل ثلاثيـن يقبل مئة راكـب. و من لم يكن محظوظا تابع سـيرا. بعض الأهالي وصل إلى قرية «الديبة» و بقي فيها وبعض آخر تابع إلى «حسيا» وبقي فيها (وقسم بقي فيها ؟).

تابعنا المسـير رغم القصف لم يكن لدينا حلّ آخر. كانت رحلة ألم. تسقط القذائف ، يسقط رفاق أو أقارب لك إلى جانبك ، لكنك تتابـع المسـير لا تنظر إلى الـوراء لا تتوقف تريـد أن تصل إلى برّ الأمان. وصلنا إلى «مدينة الأحلام» وكان الهدف العبور إلى شـرق الطريق ، لأن الجهة الشـرقية ليست تحت سيطرة الجيش ويعرف المقاومـون الالتفاف حول الحواجز من هنـاك. فمنذ بداية الثورة كانـوا يقومون بنقل الجرحى إلـى يبرود و منها إلى عرسـال لذلك أصبحوا يعرفون الطريق.

مسـاء 6/9:بين «مدينة الأحلام» و«الديبـة» كان هناك خطاً متواصـلاً من البشـر حوالي ثلاثـة كيلومترات. مـن «الديبة» إلى «حسـيا» هنالـك 15 كلم. يـوم 6/9 صباحا وصلنا إلى «حسـيا». بعـض آخر وصل فـي الثالثة صباحـا ، وهؤلاء كانـوا محظوظين فتابعوا المسير ليلاحتى وصلوا إلى «قارة

في ليلة 6/10 في «حسـيا» تمّ تأمين سيارات لنقل المهاجرين حتّى «قارة» فبقي قسـمٌ في «قارة» وأكمل قسمٌ ثانٍ إلى «الديبة». من قارة توزّع المهاجرون فانتقل قسـمٌ منهم إلى «يبرود» وقسـمٌ آخر أكمل إلى عرسال في لبنان.الهدف الأساسي كان إيصال الناس إلى «قـارة» ، وبعدهـا كلٌ كان يفكّر بما يريـد أن يفعل. فـ«قارة» كانـت آمنة ولم تكـن تحت سـيطرة الجيش السـوري. ولم يفكّر أحـد بما يفعل بعد الوصول إلى برّ الأمـان خلال الرحلة ، الهدف الوحيـد كان الوصول. لم يكـن لدينا أمل بأن نحيـا ، في «قارة» مجموعة مـن أصدقائنا الأطبّاء في الدراسـة والصليب الأحمر في «قارة» نصحوني بضرورة ترك البلد لأنّني كنت أتحدّث مع الإعلام. ونُصحتُ بالذهاب إلى «عرسال» لأنّ أحدا لن يحميني في سوريا.

فـي هـذه الأثنـاء هنـاك ثلاثمئـة مهاجـر واثنـان وثلاثـون جريحـاً لم يسـتطيعوا أن يعبـروا «الفتحة» فعـادوا أدراجهم إلى «البويضة»حيـث تعرّضـوا للقصف. وهؤلاء هم مـن نقل «حزب الله» صورهـم على أنّهم هم من أسـعف اثنين وثلاثين جريحا مع الصليب الأحمر على أسـاس أنّهم إنسـانيون ، ولم يقتلوا الأبرياء. غضبنـا كثيـرا لرؤية البـثّ التلفزيونـي. لهذه البطولة و الشـهامة الكاذبة من «حزب الله».

وفي الحقيقة أنّ خمسـة أطبّاء عـادوا أدراجهم إلى «البويضة» وتواصلنـا معهم وطلبتُ مـن الطبيب «علي زعيتـر» أن يتواصل مـع «الحزب» لكي يتم نقل الجرحى فمـا كان من «الحزب» إلّا أنّ آسـتغلّ ذلـك إعلاميًا ، لمصلحته في حين أنّهـم حتّى منعونا من النّـوم طيلة ثلاثة أيّـام حيث لم يكن لدينا لا مـاء ولا طعام. أذكر في اليـوم الأول حين وصلنا إلى بسـتان اللّـوز ، بدأنا نبحث عن أي مصـدر للمياه ولكننا لم نجد أيّ شـيء. وجدنـا بعض اللّوز ما زال على الشـجر فبدأ الأهالي يقطفونـه ليحصلوا على الماء وكانت الأفضليّة للجرحى. في الليلـة التالية وجدنا كرم عنب فأكلنا أوراق العنب لأنّها تحوي على المياه.

وكذلـك البطاطا النيئـة التي اقتلعها الأهالي وقاموا بتقشـيرها وإعطائها للمرضى من أجل الحصول على بعض الماء. ولم نحصل على المياه حتّى وصلنا إلى «مدينة الأحلام». كنّا نعتقد أننا سنروي عطشـنا. للأسـف كان هنالك بعض الماء في بعـض الحمّامات... إنّها فعـلا كالتغريـة الفلسـطينيّة ، وعندما نتحدّث عـن تغريبة «القصير» «التغريبة الفلسطينيّة ما بتيجي شي حدها». أنا درستُ الطب في روسـيا أيضا ، وقرأتُ الكثير عن الحرب العالميّة الثانية وحتّـى أنّنـي زرتُ «لينينغـراد» وتكلّمتُ مع أهلها وكنتُ أسـألهم كيف عايشوا الحرب. كانوا يقولون إن القصف العنيف من الطيران كان يتوقّف عند سـقوط عـدد كثير من الجرحـى. فكانوا يضعون موسـيقى في الكنائس ليتوقّف القصف فيذهب الأهالي ليشتروا ما يحتاجـون من مياه و أكل و عـلاج للجرحى. أما هؤلاء النازيّون في القصير عندما كانوا يسـمعون المناداة فـي الجامع كانوا يقصفون الجامـع...لا يوجد مثيل لما حصل في «القصير». الحروب هي بين جيوش ... و نحن قرأنا عن حرب تشـرين وحروب إسرائيل ولكنّنا لم نقرأ عن إجرام بهذه الطريقة

خلال شهر و نصف من الحصار لم نستطع أن ندخل طحينا ولا أي مواد أخرى. إنّ عدم إدخال الدواء كان الجريمة الكبرى. كان الحيازة على الدواء جريمة عوقبت بالتصفية. في المشفى الميداني كان «الجيش الحر»-الكتيبة عشرين ، تنقل بعض الدواء ولكنّهم قتلوا جميعا. أتاك تلفزيون «المنار» بعد «تحرير القصير» ليبث صورا من المشفى الميداني ، و يدّعي أنه كان لدينا معدّاتٍ حديثة وأننا كنّا نستعدّ للحرب كذلك و أن «الإرهابيين» هم من أتوا بالمعدّات إلينا.

حصلنا على بعض المعدّات من نداءات كنت أقوم بها. فالمشفى الحكومي بالقصير أقفل في شهر 2011/11 وحوّلوه إلى مركز تعذيب و مركز قتل. فتحنا المشفى الميداني و كنّا نقوم بعلاج جرحى المظاهرات في البداية. كل الأطبّاء كانوا من القصير ، لم يكن معنا أيّ طبيبٍ «إرهابي». كنّا ثمانين طبيباً وممرّضة كلّنا كنّا من القصير. بقينا إلى آخر لحظة في المدينة و هاجرنا مع أهلها. لم نستطع ترك الأهالي و كنّا المشفى الوحيد الموجود. كنتُ أعمل في النهار وأستجدي أصدقائي في أنحاء العالم كي يرسلوا لنا مساعداتٍ طبّية. اضطررنا إلى نقل المشفى إلى عدّة أحياء بسبب تعرّضه المستمر للقصف. المكان الأخير كان في الرابطة الفلّاحيّة وقد تمّ قصفه ومن ثم انتقلنا إلى مبنى آخر حتّى «الهجرة».

شهادة خلود عبدالله خلف من «القصير»:

أنا كنت أسكن مع زوجي أو بالأحرى عريسي «مهنّد محمّد مهدي حمرك» فقد تزوّجنا مؤخّرا في الجادّة القبليّة من القصير. أتى مهنّد خلال النهار الذي اتّخذنا فيه قرار الرحيل وطُلب منّي أن أحضر بعض الملابس لي وله. كنّا نعتقد أننا سنذهب بالسيّارات. في النّهار لم نكن نعلم مكان التجمّع فبدأنا نركض من «ناحية لناحية».

في البداية ذهبنا إلى «الصالحيّة» لكنّهم قالوا التجمّع عند المشفى الميداني فذهبنا إلى هناك... لم نكن نعلم أن الرحلة ستكون مشيا على الأقدام... حين بدأنا المسير تركت الشنطة وأخذت «فقط قطعة غيارٍ لي و غيارٍ لمهنّد». لم نأتِ بأي طعام أو ماء... كانت الفوضى عند التجمّع كبيرة والناس «ضيّعت بعضها». مشيت أنا مع أمي و كانت ممرّضة في المشفى بالإضافة إلى زوجي مهنّد وأبناء عمي وأهل زوجي. كلنا أقارب في البداية. ولكننا بعد عدّة ساعات أضعنا بعضنا. عندما وصلت إلى بستان اللوز بدأنا نبحث عن أهلنا. وجدت أهلي ولكننا لم نجد بيت عمّي (أهل زوجي)...كان البستان مليئاً بالبشر وكنت أبحث عن بيت عمي حينما بدأ القصف علينا وسقط جرحى وشهداء...لم يكن لدينا أيّ ماء لإسعاف الجرحى الجدد والجرحى الذين أتوا من القصير.

رأيت بعض الأهالي يحاولون سحب بعض نقاط الماء من داخل «نبريج» وبعض هؤلاء حاول أيضاً استخراج الماء من حبّات اللوز. عند حلول المساء قالوا لنا إننا سوف نبدأ بالمشي. كنا نمشي سويّة ولكن يبدو أنّ قسماً منا أضلّ الطريق. حاولنا الرجوع ولكننا أضعنا الطريق. كنا حوالي المائة شخص. كنت أمشي مع أمي وزوجي. أمي كانت تعبة جداً فقد كانت ممرضة في المشفى الميداني ولم تذق النوم منذ شهر. وقعت مرتين وكنا أنا و زوجي نسندها لكي تتابع المسير.

فجأة و نحن نبحث عن الآخرين انهمرت علينا القذائف و«ضرب رصاص» وكنا قد جلسنا لنرتاح قبل متابعة المسير... ولم نُصب. طلبنا المساعدة لأننا ضللنا الطريق فأتى خمسة أشخاص ليصطحبونا وقبل أن يصلوا إلينا بحوالي مئة متر سقطت قذيفة علينا. في البداية شعرت أنني متّ ولكن بعد قليل أحسست بنفسي وأردت أن أعرف ماذا حصل لي ولزوجي... كانت الدنيا ظلاما وبدأت أتحسّس جسد أمّي. كانت جثّة هامدة وبقيت أتحسّس جسدها حتى وصلت إلى رأسها وعلمت أنها أصيبت في الرأس وقد توفيت فوراً. زوجي كان بعيداً عني خطوتين. اقتربت منه وكان الطبيب بجانبه ما زال على قيد الحياة. طلب ماء ولكن الطبيب قال له «تشاهد». بدأت أصرخ «أرجوك أسعفه..أنا جديد متزوجة ساعدني!». حاولت أن أحمله لكني لم أستطع. صرخت على الطبيب «لم تقل له أن يتشاهد؟ سوف يعيش!» ولكن الطبيب أعلمني أنه سوف يتابع المسير. فطلب مني زوجي أن أمشي معهم وأن أتركه. رفضت في البداية ولكنه قال لي «أتركيني ، حاجي تعذبيني.» قلت له أنني سوف أعود لأحمله...مشيت قليلاً وندمت أنني تركته. طلبت من الدكتور والآخرين العودة معي ولكن أحداً لم يقبل...وجرّوني جرّاً لمتابعة المسير.

لم أكن أستطيع السمع من جرّاء القذيفة. وصلنا إلى «مدينة الأحلام» ، وكنت مُنهكة غير قادرة على الكلام ولكنني استجديت أن يعود معي أحدهم حتى ندفن زوجي وأمي على الأقل ولكنهم وضعوني في سيارة ، ووصلت إلى حيث كان إخوتي وأبي هناك وأخبرتهم بما جرى. بعدها أتينا بسيارة إلى «عرسال».

في عرسال ، بدأت أتساءل الأهالي عن قصصهم. كنت أودّ أن أعرف ما إذا كان أحد قد وجد أمي وزوجي...لكن الكلّ كان قد أخذ طريقاً آخراً. اعتقد أنهم لم يدفنوا.»بقوا على الطريق».

«المشهد الأخير بعد سقوط القذيفة لا يفارق مخيلتي. أتذكّر كيف وعيت ووجدتهم حولي وكيف استجديت الطبيب الذي غضبت منه لأنه لم يساعد زوجي. كنت متأملة رغم معرفتي أنّه لن يحيا...إنّني أشعر بالمسؤولية. كان من المفروض أن أبقى معهم وأموت معهم لا أن أتركهم...أو ربما كان يجب أن أعود إليهم بأي طريقة كانت أو على الأقل كان يجب أن أدفنهم. «لكنّ عقلي كان مسكّر وما كنت بفكر بشي». هو لم يكن يريد أن يترك القصير. قال لي»طلعي إنت و أنا بضلّ» لكن من خوفه عليّ قرّر الهجرة. لا أعرف كيف تركته يموت على الطريق. كان يعمل سائقاً في سيارة إسعاف في المستشفى الأهلي وقد أخرج جرحى إلى «عرسال» في بداية الحصار. وتمّ توقيفه وقال للجيش إنّ»المجموعات الإرهابية أجبرتني على أخذ الجرحى». عملنا واسطة لكي يطلع من السجن ولكنه فقد وظيفته ورفضوا أن يعطوه ورقة «لا حكم عليه». ولكن كان لدينا أمل أن تعود الأوضاع جيدة ويجد عملاً. الآن لم أعد أتأمّل بشيء. لا أريد سوى العودة إلى «القصير.»

لا أعرف ما الذي دفعني أن أتركه ولكني أذكر كلماته الأخيرة بأن أريّح له ضميره وآخذ الأمانة التي أرسلها أحد أهالي القصير إلى أهله...قال لي أودّ أن أموت و ضميري مرتاح. يجب أن توصلي الأمانة. أعطاني ظرف فيه بعض المال ودفعني إلى تركه لكي لا يتحمل ذنب عدم توصيل الأمانة...لا أعرف إذا كنت غادرت لأنني أودّ إراحة ضميره أو لأنني كنت خائفة على نفسي...كل ما أعرفه هو أنني أتمنى لو كنت مكانه.

شهادة أحمد رحمة من سكان الحيّ الجنوبي في القصير:

مائتان من الجرحى استشهدوا على الطريق ومن المهاجرين حوالي ثلاثمئة. عدد شهداء الهجرة كان حوالي الخمسمائة وهناك ألف مفقود لم نعرف أين ذهبوا.

أريد أن أؤكد لك أنّ الجيش السوري لم يكن ليستطيع دخول القصير لولا مساعدة «حزب الله». كان عدد الثوار قليلاً في القصير. حوالي خمسمائة رجل ولم يستطع النظام أن يدخل المدينة. كان لينهار لولا مساعدة «حزب الله» الذي أرسل كلّ قواته لقتل الشعب السوري فأصبح هذا الأخير يحارب نظامه وإيران و»حزب الله» وكل العالم. السعودية و قطر و كل العالم الباقي أرسلوا لنا فقط كلاما...كلاما...كلاما...في حين أنّ النظام حصل على المساعدات العسكرية من إيران وروسيا بالاضافة إلى ترسانته. السعودية تركت المليارات و الأسلحة على الحدود لأنّ أميركا وإسرائيل وكلّ العالم مع النظام. «حزب الله» احتلّ المدينة. أكتبي هذا أرجوك. هو والنظام قوات احتلال.

فاطمة رحمة زوجة أحمد تقاطعه قائلة: «لم نر أسلحة من أحد. لم يدخل من القصير ولا أيّ مساعدات عسكرية من أيّ طرف كان «وما كان فيها ولا رجال بتقاتل من برا القصير»...وبدك تعرفي كيف حصلنا على الأسلحة ؟ بعنا ذهباتنا لنشتري أسلحة- بوارد يعني للثوار- خلص الذهب من القصير والكل أعطى لولاده ليشتروا بوارد ويدافعوا عن المدينة.»

ويكمل أحمد قائلاً: «قبل الحصار الأخير ومنذ بداية الثورة استعمل الثوار البواريد فقط وكان الجيش النظامي يطلق النار على الحواجز. معظم الوقت كان إطلاق النار من النظام في الهواء هدفه الترهيب فقط وإدخال الرعب...مقابل ذلك كان شبّان المدينة يمنعون أيّ من عناصر الجيش من النزول إلى الشوارع.

التبادل كان بنفس المستوى: الجيش يحارب بالبواريد ونحن نحارب بالبواريد أيضاً. هكذا كانت الحال خلال السنتين الأوليتين للثورة. أحياناً كان يحصل ضرب (قصف) على أحياء معيّنة تجابهه مقاومة. يرحل الأهالي إلى أحياء أخرى من المدينة ثم يعودون إلى بيوتهم...كان هناك توازن رعب بين النظام والمقاومين. لم يستطع النظام أن يدخل أيّ حيّ من أحياء المدينة حتى أول شهر حزيران عندما استعانوا بالإيرانيين و»حزب الله».

عند دخول قوات «حزب الله» المعركة بدأنا نشعر بالفارق... في 26 أصبح القصف كثيفاً فتركنا البيت في البداية وسكنّا مع بنات أخي في حيّ وسط للمدينة. وأخذنا «غياراً» واحداً لأننا كنّا متأمّلين أنّ نعود بعد هدوء القصف. سكنّا خمسة وعشرين شخصاً في غرفتين . «ما فيه لا مازوت ولا كهربا» وبالتالي ما فيه ماء» لأنّ القصير كانت تعتمد في الفترة الأخيرة على مياه الآبار لأنّ النظام قطع المياه عنّا. لحقنا الضرب على الحيّ الوسط. تركنا ورحنا في بيت لبنتي ما زال قيد الإنشاء سكننا فيه ثلاثة أيام...ومن ثمّ لحقنا الضرب الى هناك.

بقينا على هذه الحال إلى أن اتخذ الثوار قرار الرحيل. بدأ المشي ليلاً. أنا عمري خمس وسبعون سنة وكنت أمشي مع مجموعات من البشر ليس لدي أي رابط معهم. كلّهم أصغر مني سنّاً. كنا نمشي معاً كلّ المدينة ولكن كل واحد كان يمشي لحاله. لم يكن معنا لا ماء ولا طعام. كان النوم نهاراً تحت فيء الشجر والمشي خلال الليل. أكلت بطاطا نيئة وورق عنب. لم أشعر بأنني متمسك بالحياة كذلك اليوم.

كان فيه شاب ماشي هو وأبوه. ترك أبوه ليذهب ؟ و قال لي: «إذا كنت إلى جانبه وانصاب ما أقدر أحمله واذا ترتكته رح حس بالذنب فتركته يمشي لحاله». خلال عبور «الفتحة» ما حدا تطلّع بحدا. الناس كانت تمشي كأنها منوّمة مغناطيسياً. عند سقوط القذائف كانت بعض الناس تستلقي على الأرض و البعض الآخر كان يتابع المسير. الحياة والموت كانا يتساويان بشكل مطلق عند «الفتحة» قبل الوصول إلى «مدينة الأحلام». بعد الوصول إلى مدينة الأحلام ذهبنا إلى «شنشار» ، ثم «شمسين» ف«حسيا» ثم «يبرود» ف«عرسال». واستقرّينا في «العين» حيث كان ابني وعائلته كانوا قد استقروا منذ عام.

وتضيف الزوجة هنا: «كان هناك حماس عام لدى الشباب. لكن إجوا الحزب و قلبوا كل موازين الرعب. كلنا بالحي بعنا الذهب لنعطيه للشباب المتحمس ليشتري بواريد. فقدت ابني وابن بنتي وأحفادي ولم أرهم منذ تسعة أشهر. الحمد لله هناك تلفونات وعرفنا أنهم في طرابلس لأنهم حكوا مع ابني اللي صار صلة الوصل مع كل اللي وصلوا على بيروت.»

ويكمل أحمد قائلاً: «بعد انسحاب المقاومين أتى الشبيحة وسرقوا البيوت وما لم يستطيعوا سرقته أحرقوه. قالت لنا ابنتي التي حاولت زيارة بيتها أنّها وجدت قنينة الغاز محطّمة. لقد قاموا بحرق البساتين وقطع الأشجار كأنهم يقولون لنا إنّ لا عودة لكم بعد الآن. لقد فعلوا كما فعل اليهود.

أنا حزين لأنني لم أكتب شيئًا على مذكّراتي فأنا أستاذ تاريخ و علّمت في ثانوية «القصير». وكنت أحتفظ بيومياتي منذ ثلاثين عاماً عن كلّ ما تغيّر حولي في القصير. وكنت أحتفظ بيومياتي منذ ثلاثين عاماً عن كل ما تغيّر حولي في اقصير من توسيع للمدينة يوماً بعد يوم ، إلى ارتفاع أسعار الخضار المواد الغذائية ، إلى كل ما كان يدخل المدينة من مواد جديدة...لدي حوالي 28 مجلداً فقط يحتاجون إلى التبويب...كلّ عمري ذهب في تلك الأوراق.. إنّه الاستعمار بثياب جديدة

مجلة البدايات

لسورية أمنيات وسلام

هو يوم لا يختلف عمّا سبقه.. أجترّه كما قبله وعلى الأغلب كما بعده..

هنـــاك حيث تتبدل الجغرافية وينطق التاريخ بحيثيات مغايرة، يرســم آمالاً وأفراحاً لبشــر لم يحاصرهم الخوف ولا خاصرهم البارود والشحّ واليأس.

هنالك حيث لا إرث يُثقل الرأس ولا حاضر يلعثم اللسان.

حــاول أن تهــرب من خلاياك من ال «هنالك» فأنت لم تعد في الثابت، الكلّ متحوّل أو مرتدّ فالزمن «الآن وهنا».

وقد يكون الزمن غادرك وهرب من أيامك وثوانيك وبقيتَ مثقلاً بماضٍ يتثاءب منذ أن وعيته، وحاضرٍ لا يرى فيك إلّا التوزّع بين طبعٍ كنت، وطبيعةٍ صرتَ.

قد لا يفيدك أن تزرع الرصيف بخاراً تزفره، ولا أن تغلق نوافذ روحك، فنوافذ الروح عصيّة عن الإغلاق.

إياك أن تمنح لذاكرتك جواز سفر.. إن استطعت قاومها، علّها تبقى هنا فلا ينفع أحلامك التربع هناك.

ماذا ســتقول لمن نصبوا أشــجار فرحهم وغرســوا رنّات ضحكاتهم في ليل خلعوه عنوة من عتمته وأرغموه ألّا ينام.. فراح يهذي ويراقص شموعاً ملونةً في غرفة صغيرة إذا ما نُسبت إلى المتحركات، لكنّها تتسع لآلاف الرموز والمُعنيات.

لابأس هي الثانية عشرة ليلاً أو ما دون، لم يبقَ إلّا القليل.. ها أنت استطعت أن تغادر الزمن.. نعم هي لعبة العبث بالأشياء..

هي لعبة الدخول إلى أماكن لا تعرفها..

هي أن تشعل سيكارة وتطفئها في قرف ثمّ تشعل أختها.

لكن الثانية عشرة قد تحقّقت وخسرتَ رهان تبلّدك لصالح أنسنتك التي أرغمتك أن تكون أنت حاضراً في هواء ال «هنا» في الشرفة علّك تستطيع أن تتشارك - ولو لثوانٍ - آخرين من حقّهم أن يفرحــوا فقد ينتظر البعض، أو يُوجد مناســبة ما، مقولة ما ليقــذف فرحه ويصيب من قدره البيولوجي ككتلة زائلة.

الأحمر والأخضر والأصفر وكلّ ألوان الطيف الأخرى تمزّق هذا الظلام في صعودها السنويّ السماويّ لترسم كرة أو شجرة أو أيّ شيء يسرق من هذا الظلام لونه ولو للحظات، ولنعمةٍ في الضوء زاد سرعته عن كل الموجودات، وصل الصوت.

حاولتُ أن أهرب من ذكرياتٍ هي بالنســبة لي كانت مشــكلة، لكنه الصوت، فقد يكون أقوى تنبيهاً وغطرســةً من الضوء، ولذلك ضغط على كلّ مســامي ونبّهها وقــذف بي إلى جغرافية ال «هنالك» حيث كنت أستشــعر في هذا الصوت نذير خرابٍ وشــؤم، لكنك أنت هنا والصوت هــو عبارة عن ألعاب نارية يطلقها حولك ومــن كل الاتجاهات مَن هم يودّعون زمنهم الماضي ليستقبلوا ما هو آتٍ، ومع أنك تعي ذلك تماماً

لكن ما اختزنته الذاكرة من رعبٍ عليك وعلى مَن هم حولك.

اتجاه هذا الصوت قد لا يمكن نسيانه بسهولة هذا إن أسعفتك الأيام، فهم هنالك ما زالوا يهربون خوفاً في العتمة أو في النور من هذا الصوت، ويرفعون أكفّهم دعاءَ أمانٍ أن لا يجهز هذا الصوت على أحدهم.

عبثاً تحاول أن تكون أنت في هذا المكان، وعبثاً أن يجعلك المكان تغادر وتنسى أسى وأحزان مَــن هناك، ومع ذلك حاولتَ أن تكــون لا مبالياً لا بهذا ولا بذاك، ولكنها كينونة الفرح الأخضر المستمد من إيمانٍ لا يقتله الحقد الأسود وبأن الزمن ماضٍ في صيرورته إلى الأمام ونحن قَدرنا أن نودّع ونستقبل مرغمين.

فليفرح كلّ من يستطيع الفرح وهنيئاً له فرحه وإن استطاع فليوزّع بعضاً منه، ولِيبكِ ويحزن كلّ من استطاع، فهذه هي الأنسنة وهذه هي مشاعرها المعطاة بيولوجيا عن سائر كل الموجودات.

وفي عظمتها قد يلتقيان ومن ثمّ يختلفان ويتمايزان، وهي نعمة ولعنة عقلنتها منذ الخليقة وهذا هو الإنسان وبغير ذلك لا يكون.

لا مصادرة للفرح ولا مانع من حزن شفيف غير قاتل.

كلّ الأمنيات لعام أبيض ليس فيه قتل ولا إجرام، لســورية الخروج من مخاضٍ عسيرٍ جذوره ضاربة في ماضٍ عتيق وحاضرٍ ملوّث بلوثة المرتزقة والطغاة.

لكلّ سوريّ في الداخل والخارج المحبة والسلام

ولأبطالها ولشهدائها ألف رحمةٍ وفردوسٍ.

أسعد شلاش

عدسة شاب دمشقي

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر